وسائل التشهير والافتراء بالسلطة الملكية في المملكة الحبشية

(١٦٥٠-١٢٠٨ قبل الميلاد)

إعداد

ا.م.د/هبة ضاحى محمد أحمد

استاذ التاريخ القديم المساعد كلية الآداب جامعة أسوان

وسائل التَّشهير والافتراء بالسُّلطة الملكيَّة في المملكة الحيثيَّة (١٦٥٠ – ١٢٠٨ قبل الميلاد)

عانت الدولة الحيثيَّة من اضطراباتٍ سياسيَّةٍ على مدار تاريخها على الصَّعيد الداخليِّ؛ طمعًا في السُّلطة، فتنوَّعت الوسائل السياسيَّة للإطاحة بالملك الحيثيِّ متمثِّلةً في المُؤامرات والاغتيالات، إضافةً إلى مسألة التَّشهير والافتراء عليه والتي تنوَّعت طرق أدائها، منها عن طريق السِّحر والتَّشهير بالملك وعائلته أمام الآلهة حتى ينالَ الغضبَ الإلهيّ، وكذلك أمام شعبه حتى يثوروا ضدَّه ويتمرَّدوا عليه، ولذلك تعدَّدت وسائل الملك لمُواجهة التَّشهير والافتراء عليه مُتمثِّلةً في الصَّلوات والأدعية لاسترضاء الآلهة ولنيل استحسانهم، فضلًا عن العقوبات البدنيَّة التي تُفرض على مُرتكِب فعل التَّشهير، ولهذا الأمر سيركِّز البحثُ على وسائل التَّشهير والافتراء بمزيدٍ من التَّحليل والتَّفصيل؛ لِمَا لها من خطورةٍ على مكانة الملك سواء من الناحية الدينيَّة والسِّياسيَّة، وكذلك عرض حالات التَّشهير التي تعرَّض لها الملوك وتحليلها؛ للوقوف على أسبابها ونتائجها وكيفيَّة مُواجهتها.

الكلمات المفتاحيَّة:

الحيثيون– التَّشهير– الافتراء – المُؤامرات – الاغتيالات – السِّحر – الآلهة.

Abstract:

The Hittite state experienced political unrest throughout its history on the domestic front. Ambitions for power led to diverse political means to overthrow the Hittite king, including conspiracies, assassinations, as well as the issue of defamation and slander. The methods varied, involving magical practices and defaming the king and his family before the gods to incur divine wrath. Similarly, they sought to incite the people to rebel against the king. Consequently, the kings employed various measures to counter defamation and slander, such as prayers and supplications to appease the gods and gain their favor, in addition to physical punishments imposed on those who committed acts of defamation. Therefore, this research will focus on analyzing and detailing the means of defamation and slander, given their significance to the king's status both in religious and political terms. The study will also present cases of defamation against kings, analyzing them to understand their causes, consequences, and how they were confronted.

keywords:

Hittites - defamation - slander - conspiracies - assassinations - magic - gods.

مقدِّمة:

واجه الملوك الحيثيُّون صراعاتٍ مُستمرَّةً على العرش بين أفراد عائلاتهم الملكيَّة من جهة، وبين رجال القصر في البلاط الملكيِّ من جهةٍ أخرى، فضلًا عن المُؤامرات والاغتيالات التي كانت تحدثُ داخل القصر،[١] وإلى جانب ذلك نال التَّشهير بالملك وأيضًا "الكلمة الشِّريرة" تقديرًا كبيرًا في المُجتمع الحيثيِّ؛ لِمَا لها من أثرٍ سلبيٍّ على ضحيتها بنفس قدر الضَّرر الجسديِّ، وعلى الرَّغم من المكانة السِّياسيَّة والدينيَّة للملوك فإنَّهم كانوا مُعرَّضين بشكلٍ خاصٍّ لمخاطر التَّشهير والافتراء، وفعلوا كلَّ ما في وُسْعهم للقضاء على أيِّ مُؤامرةٍ تُهدِّد مكانتَهم، وقد استخدموا الطقوس السحريَّة على نطاقٍ واسعٍ؛ لمنع وعلاج الآثار السيِّئة للتَّشهير والافتراء،[٢] ونظرًا لأهميَّة الموضوع لارتباطه بالسُّلطة السِّياسيَّة الحاكمة في "خيتا"؛ فستقوم الباحثة برَصْد حالات التَّشهير والافتراء على السُّلطة الملكيَّة وفقًا لما تمَّ التوصُّل إليه.

أولًا- التَّشهير والافتراء لغةً واصطلاحًا:

ظهرت العديدُ من المُفردات الدالَّة على فعل التَّشهير والافتراء في النصوص الحيثيَّة منها:

- idalu–lala [٣] بمعنى "اللِّسان الشِّرير".
- Idaluš memiyaš بمعنى "التَّشهير- الافتراء- النميمة".[٤]
- idālu uda- وتعني إحضار الشر (الاتِّهامات) ضدَّ شخصٍ ما.
- idālu utter بمعنى"الكلمة الشِّريرة".[٥]
- idālun memian بمعنى "يتحدَّث الشر".

---

[١]-هاني عبد الغني عبد الله الحمداني: الحياة الاجتماعيَّة في المملكة الحثيَّة (١٦٨٠- ١٢٠٧ ق.م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كليَّة الآداب/ جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص ١٤.

[2]-Singer, I., Hittite Prayers, Atlanta, Georgia, 2002, pp. 21-22.

[3]-Steitler, C, W., "Like an iron peg I have struck the words to the gods …". A Hittite Invocation for Overturning Slander", **ZA**, Band. 105/2, 2015, p. 200.

[4]-Hoffner, A., et al., The Hittite dictionary, Of the oriental instituteof the university of Chicago, Vol. L-N, Chicago, 1989, p. 270.

[5]- Reichardt, K, M., Linguistic structures of Hittite and Luvian curse formulae, Ph.D, University of North Carolina, Chapel Hill, 1998, p. 17; Steitler, C, W., "Like an iron", p. 200.

- kūruraš memian memai والتي تعني "كلمات مُعادية".[١]
- Kušduwāta "الاتِّهامات الباطلة والافتراءات".[٢]
- Lala بمعنى "الحديث الضَّار- الافتراء- التَّشهير- الكفر".[٣]
- Luriyaḫḫ بمعنى "يُذل- يشوِّه سُمعة- يشهِّر- يُعرِّضه للسخرية العامَّة".[٤]
- Pak-nu-^{mi} بمعنى "ليشهِّر- ليفتري- يدين".
- Paknu-idalu iya بمعنى "لفعل الشر".[٥]
- pangauwaš lala- بمعنى "الحديث الضَّار".[٦]
- utniyandan lāluš والتي تعني "افتراء السكَّان".[٧]
- zamman بمعنى "اللعنة- السَّبّ- الافتراء".
- Zammurai- بمعنى "يفتري".[٨]

والتَّعريف الاصطلاحي للتَّشهير: مصدر شَهَّرَ، وأراد التَّشهير به؛ أي فضحه وإظهار مساوئه، يقالُ: شهرَهُ أيضًا فاشتهر، والشهرة وضوح الأمر[٩]، وشهَّر به: فَضَحه وعابه، وأذاع عنه السوء، والتَّشهير هو: إشاعةُ السوء عن إنسان بين الناس،[١٠] وكذلك ظهور الشيء في شنعه حتى يشهره الناس،[١١]

---

[1]-Nikolaev, A., "Shame and Insult in Anatolia: Luvo-Hittite *zammurāi-*", **JAOS**, Vol. 139.1, 2019, p. 183.

[2]-Hoffner, H., et al., A grammar of the Hittite language, part .1: Reference Grammar, Eisenbrauns, USA, 2008, p. 46 (1.133)

[3]-Hoffner, A., et al., The Hittite dictionary, Vol. L-N, p. 21.

[4]-Hoffner, A., et al., The Hittite dictionary, Vol. L-N, p. 2187.

[5]-Hoffner, A., et al., The Hittite dictionary, Of the oriental instituteof the university of Chicago, Vol. P, Chicago, 1997, p. 58.

[6]- Reichardt, K, M., Linguistic structures of Hittite, p. 17.

[7]-Goedegebuure, P., "The Old Hittite Genitive Plural ending *-an* *", in: QAZZU warrai: Anatolian and Indo-European Studies in Honor of Kazuhiko Yoshida, edited by Vine, B., et al., New York, 2019, p. 56.

[8]-Taylor, P., Studies in Ancient Anatolian Language and Culture, Ph.D, Harvard University, Cambridge, 2003, p. 90&104; Nikolaev, A., "Shame and Insult", p. 183.

[٩]- **الرازي** (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر): مختار الصِّحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦، ص١٤٧.

[١٠]-المطرزي (أبو الفتح ناصر الدين المطرزي): المغرب في ترتيب المعرب، ج١، تحقيق: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، سوريا، مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩م، ص٤٥٩.

[١١]- الفراهيدي (الخليل بن أحمد): كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، جـ ٢، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٣، ص ٣٦٣؛ الفيروز ابادى (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٨٩٧.

بينما الافتراءُ مصدر فري، وفري يفري فلان الكذب: إذا اختلقه، كافتراه، والفرية تعني الكذب والقذف.[١]

نستنتجُ ممَّا سبق تعدُّد المُفردات الدالة على فعل التَّشهير والافتراء، ممَّا يدلُّ على أنَّ هذا الأمر شائعٌ ومُتعارَفٌ عليه داخل المُجتمع الحيثيِّ، ممَّا يُثير لدينا عدَّة تساؤُلاتٍ، أهمُّها: ما الأسبابُ التي أدَّت إلى انتشار هذا الأمر في المُجتمع الحيثيِّ؟ هل يمكنُ لهذا الأمر أنْ يمسَّ بالأسرة الملكيَّة ويتجرَّأ أيُّ شخصٍ بالتَّشهير بالملك أو أحد أفراد الأسرة الملكيَّة؟ هل لم تكن هناك عقوباتٌ رادعةٌ لمن يقومُ بهذا الفعل، ممَّا أتاح لهذا الأمر الانتشارَ بين فئات المُجتمع؟ وللإجابة على هذه التساؤُلات سيتمُّ عرضُ حالات التَّشهير التي تعرَّضت لها الأسرةُ الملكيَّةُ بمزيدٍ من التحليل والتفصيل.

ثانيًا: مساوئُ التَّشهير بسُمعة الملك وعائلته.

تعدَّدت الدوافع للتَّشهير بسُمعة الملك والافتراء عليه وخاصَّةً من أقاربه؛ وذلك من أجل الصِّراع على السُّلطة، حيث نجد ابنة الملك "خاتوشيلي الأول" Ḫattušili I (١٦٥٠-١٦٢٠ ق.م) التي لم يتمّ ذكرُ اسمها، اغتنمت فرصةَ حرمان إخوتها من وراثة العرش،[٢] وحاولت التمرُّد ضدَّ والدها بتشجيعٍ من النبلاء؛ من أجل وَضْع ابنها على العرش، وتعدُّ حركتُها من أصعب حركات التمرُّد التي حدثت في العاصمة

---

[١]- الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب العين ، جـ ٣، ص٣١٩؛ الفيروز ابادى (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط ، ص ١٢٤٤.

[٢]- قام أبناء الملك خاتوشيلي الأول بالتمرُّد ضدَّ أبيهما، فكان كلٌّ منهما حاكمًا على إحدى المُقاطعات الحيثيَّة، فقد تمرَّد ابنه Huzziya في مدينة Tapašanda، ولكنَّ ابنه تمرَّد ضدَّ أبيه في هذه المدينة. وتمكَّن الملك من قمع التمرُّد وخلع ابنه ونفيه خارج البلاد، وكذلك قام "خاكاربيلي" Hakkarpili ابنه الثاني بالتمرُّد في مدينة Zalpa ، ونجح خاتوشيلي الأول في قمع التمرُّد وعزل ابنه من السُّلطة بالقوَّة. (راجع: هاني عبد الغني عبد الله الحمداني: الحياة الاجتماعيَّة في المملكة الحثيَّة، ص ١٥.، وكذلك: Bryce, T, The kingdom of the Hittites, Oxford, 2005, p. 87; Şahin, G, M., "Some Observations on the Exiled Members of the Royal Family during the Old Hittite Period", Vakanüvis-Uluslararası Tarih Araştırmaları Dergisi/ **IJHR**, Vol. 8/1, 2023, p. 680.)

"خاتوشا" Ḫattuša (بوغازكوي)، حيث تسبَّبت في خسارةٍ وتخريبٍ كبيرين،[١] وذكر الملك "خاتوشيلي الأول" ما حدث كالآتي:

"ثم [حتى في خاتوشا نفسها] مُواطنو خاتوشا [أصبحوا مُعادين (لي)]. لقد لفتوا انتباه ابنة (لي). و[بما أنَّ لها ذريَّة] تصرَّفوا بطريقةٍ مُعاديةٍ [ضدِّي] (فيما يتعلَّق بها، قائلين): "[لا وريث] لعرش أبيك. أيّ خادم يستطيع أنْ يجلس على العرش. أيّ خادم يمكنُ أنْ يصبح ملكًا. وعلاوةً على ذلك، [جعلت] مدينة خاتوشا و[الأسر غير المُوالية] العظيمة معها، حتى أصبح [كبار النبلاء] ورجالُ الحاشية مُعادين [لي]. هكذا] حرّضت [الأرض كلّها]. بدافع العداء قتلت مُواطني [خاتوشا ...] عندما سمعت أنها قتلت مُواطني خاتوشا، طلبت النحيب/ البكاء عليهم [منها]... لقد شهرتني بلسانها (قائلة): "[لقد] طرد [ابنته]." أنا الملك، [لم أفعل] أيَّ شيء (لها) ... [هذه الابنة ألحقت بي عارًا وباسمي، [لذا] أنا، [الملك]، أخذت ابنتي وأتيتُ بها إلى هنا خاتوشا، واستبدلتُ الأرض بالأرض. [ماشية بدلًا من ماشية] استبدلت. لقد رفضت كلمة والدها وشربت [دماء مُواطني خاتوشا]. الآن [تمَّ نفيها من المدينة]. إذا هي عادت إلى منزلي، [من المؤكَّد أنها ستُزعج] أسرتي.[٢]

يتضحُ من خلال النصِّ أنَّ الأميرةَ اتَّبعت وسيلتَيْن للوصول إلى هدفها في تولية ابنها الحكم، تتمثَّل الأولى في التمرُّد ضدَّ أبيها من خلال تواطُئها مع بعض سكَّان العاصمة، وتمكَّن خاتوشيلي من قمع التمرُّد، ونفي ابنته من العاصمة وتجريدها من بعض مُمتلكاتها،[٣] وتتمثَّل الوسيلة الثانية في التَّشهير والافتراء على أبيها، حيث ذكرت أنه قام بطردها من المدينة، وربما كان هدفُها استعطافَ الشَّعب وإظهار أبيها في صورة الملك غير العادل.

وقد دافع الملكُ عن نفسه ضدَّ افتراء ابنته بأنه لم يقمْ بطردها، ولكن قام بنفيها لأنها سفكت دماءَ أبناء خاتوشا ولن يسمحَ لها بالعودة مرَّةً أخرى لأنه سيُواجه تمرُّدًا وانقلابًا سياسيًّا، ولتقليل احتماليَّة حدوث ذلك، قدَّم الأرض والمُمتلكات لابنته في

---

[١]- هاني عبد الغني عبد الله الحمداني: الحياة الاجتماعيَّة في المملكة الحثيَّة، ص ١٥. وكذلك:
-Moore, M., Hittite Queenship: Women and Power in Late Bronze Age Anatolia, Ph.D, University of California, Los Angeles, 2018, p. 71.

[2] Moore, M., Hittite Queenship, pp. 71-72; Şahin, G, M., "Some Observations onf the Exiled Members", p. 681; KUB 40.65; KUB 1.16; CTH 6 [13-20].

[3] -Moore, M., Hittite Queenship, p. 72.

المنفى، مُعتقدًا أنها يجبُ أن تعيش في مُستوًى مُعيَّن من الرَّخاء هناك، وقد ذكر الملك خاتوشيلي الأول في هذا الصَّدد الآتي:

"إذا عادت إلى خاتوشا، ستجعلها تثور مرَّةً أخرى. في مكان المنفى [تمَّ تخصيصُ منزلٍ لها]. تأكل (و) تشرب، [أنا] لا أفعل [لها أيَّ ضرر]. لقد أساءت (لي)، [لن أردَّ (لها) [الأذى في المُقابل]. هي [لا تناديني] أبي، لذا لن أناديها بابنتي".[١] لذلك كان الملك حريصًا على تحقيق الاستقرار السِّياسيِّ داخل العاصمة والبيت الحاكم.

وقد وصلت المكائدُ في البلاط إلى ذروتها وخاصَّةً أثناء غياب الملوك المُتكرِّر عن العاصمة، ومن ضمن هذه المكائد السِّحر الذي تعرَّض له الملك "تودخاليا الأول/ الثاني" Tudḫaliya I/II (١٤٥٠– ١٤٢٠ ق. م) من قِبَل أخته "زيبلانتاويا" Ziplantawiya،[٢] التي قامت بطقوس سحرٍ ليس فقط ضدَّه ولكن ضدَّ الملكة وأطفالهم،[٣] حيث أخبرت بأشياءَ افترائيَّةٍ عن الملك وزوجته وأولاده أمام إله الشمس وإله الطقس،[٤] فقد يُؤدِّي الافتراء وتشويه سُمعة الملك أمام الآلهة إلى إبطال النعمة الإلهيَّة، وربما يُؤدِّي إلى استبدال الملك على العرش،[٥] كما يمكنُ أنْ يفقد استحسان هذه الآلهة، وما يؤكِّد على ذلك تراجُع صحَّة الملك.[٦]

وفي هذا الصَّدد أدَّت زيبلانتاويا طقوسًا نيابةً عن ابنها Attai، ولكنَّ نصَّ هذا الطقس الذي تحملُ فيه لقب الملكة لم يتمّ حفظه جيدًا، وفي طقسٍ آخرَ محفوظٍ بشكلٍ أفضل، يظهر به طقوسٌ تمَّ إجراؤُها لمُواجهة لعنات "زيبلانتاويا" واستعادة رضا

---

[١]- هاني عبد الغني عبد الله الحمداني، الحياة الاجتماعيَّة في المملكة الحثيَّة، ص ١٦. وكذلك:
-Şahin, G, M., "Some Observations on the Exiled Members", pp. 681-682.

[2]-Collins,B, J., The Hittites and their world, Atlanta, 2007, pp. 99-100.

[3] -Moore, M., Hittite Queenship, p. 76; CTH 6 [21-25].

[4]-Willi, A.," Unholy Diseases, or why Agamemnon and Tuthaliya should not have offended the gods", in: Oxford University Working Papers in Linguistics, Philology & Phonetics,Edited by Sen, R., et al.,Vol. 11, Oxford, 2006, p. 190.

[٥]- دافع الملك "خاتوشيلي الثالث" Ḫattušili III عن اغتصابه للعرش من ابن أخيه من خلال ادِّعائه لاستحسان/ النعمة الإلهيَّة للآلهة له، ولا سيَّما إلهة الشمس أرينا.(راجع: Moore, M., Hittite Queenship, p. 76, not. 183.)

[6]-Moore, M., Hittite Queenship, p. 76; Willi, A.," Unholy Diseases", p. 190.

الآلهة تجاه البيت الملكيِّ،[١] وكذلك تهدئة غضبها تجاه الضَّحايا الذين يُقدِّمون لها القرابين، ليحرِّرَهم من السِّحر ويعود السِّحر على صاحبه،[٢] ويتضحُ ذلك من خلال النصِّ:

"تلصق الأشكال [...]، وتقول كما يلي: ... انظروا إلى الألسنة السحريَّة الشِّريرة التي [صنعتها] زيبلانتاويا ضدَّ السيد وزوجته [وأبنائه] ... ليُطلقوا سراح تودخاليا! ... ليأخذوا [زيبلانتاويا] مع أبنائها!".[٣]

وكان السبب الكامن وراء ما فعلته "زيبلانتاويا" رغبتها في تعزيز المصالح السِّياسيَّة لأبنائها،[٤] إضافةً الى منصب الملكة الأمِّ التي ستحصلُ عليه عند تولِّي ابنها الحكم، وبذلك شكَّلت "زيبلانتاويا" تهديدًا سياسيًّا للملك "تودخاليا الأول/ الثاني"، الذي **قام** بإدانتها بمُمارسة السحر ضدَّه؛ وذلك لرغبته في تخليص نفسه من مُنافسٍ سياسيٍّ قويٍّ.[٥]

ولم يتوقَّف الأمر على التَّشهير والافتراء على مكانة الملك فحسب، بل توصَّل الأمر إلى المُنافسة على منصب وصلاحيات الملكة، فقد اتَّهم "مورشيلي الثاني" Muršili II (١٣٢١– ١٢٩٥ ق . م) زوجة أبيه[٦] البابليَّة "مال– نيكال" التي حملت

---

[1]-Collins, B, J., " Women in Hittite ritual", in: Women in the Ancient Near East, Edited by Chavalas, M, W, London-New York, 2014, p. 255.

[2]-Willi, A.," Unholy Diseases", p. 190, not. 2.

[3]-Moore, M., Hittite Queenship, p. 76; KBo 15.10+KBo 20.42 Vs. iii 182-190; CTH 443.

[4]-Collins, B, J., "Women in Hittite ritual", p. 255.

[5]-Moore, M., Hittite Queenship, p. 77.

[٦]– تزوَّج الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" šuppiluliuma I (١٣٥٠– ١٣٢٢ق. م) من الأميرة الكاشية "مال–نيكال" ابنة "بورنابورياش الثاني" (١٣٧٥– ١٣٤٧ق. م)، وكان الهدفُ من هذا الارتباط السِّياسيِّ ضمان الحيثيِّين بقاء الكاشيِّين على الحياد، أو الحصول على الدعم البابليِّ في صراعهم مع الدولة الميتانيَّة. (راجع: جمال ندى صالح – رجاء كاظم عجيل: "الدبلوماسيَّة بدلًا عن الحرب في سياسة ملوك بابل الكاشيين إبان القرن الرابع عشر قبل الميلاد"، مجلة كليَّة الآداب، جامعة ذي قار/ العدد ٢٤، العراق، ٢٠١٧، ص ٧١).

لقب تاوانانا،[١] بالتَّشهير بزوجته "جاشولاويا" Gaššulawiya أمام الآلهة والتسبُّب في مرضها وموتها،[٢] ففي نصٍّ اتِّهامات "مورشيلي الثاني" لتاوانانا يُحاول الملك تبرئةَ زوجته المُتوفَّاة من افتراءات التآمُر مع الخادمة أنيلا، ويتهم الملكة بإرسال مشعوذة "ميزولا" Mezzulla لتلعن زوجته حتى الموت.[٣] فقد جاء في النصِّ الآتي:[٤]

"**عندما وضعت أنيلا، [الخادمة، . . .]، قالت أنيلا [لزوجتي على النَّحو التالي]: "أولئك الذين [. . .] الملكة [أرسلت (؟)] ميزولا لهم [. . .] و [بدأت] تنطق بالتعاويذ [. . .]." الشيء الذي [كشفته] لزوجتي، وأخفته عن الملكة. هل كشفت زوجتي ذلك لشخصٍ آخرَ أم كشفتها لي؟ أم أنها رفعت دعوى قضائيَّة وأشركت [الملكة] في بعض المُحاكمات؟ بل أصبحت [زوجتي] مخبرًا للملكة و[ها] طردت الخادمة أنيلا من القصر. علاوةً على ذلك، إذا كانت زوجتي مُخبرةً للملكة، فهل ألحقت بذلك أيَّ ضرر؟ لماذا حوَّلت الملكة هذا الأمر إلى خطيئةٍ لزوجتي؟ إنها تقف ليلًا ونهارًا أمام الآلهة وتلعن زوجتي أمام الآلهة. [هي. . .] لها، وتتمنَّى موتها قائلةً: "دعوها تموت!" أيها الآلهة –سادتي، لماذا تستمعون إلى هذا الكلام الشِّرير؟ هل سبَّبت زوجتي أيَّ ضررٍ للملكة؟ هل قلّصت قوّتها بأيِّ شكلٍ من الأشكال؟ ومع ذلك، قتلت تاوانانا زوجتي".**[٥]

ويبدو أنَّ الخادمة "أنيلا" علمت بما قامت به الملكة "تاوانانا" بالتواطُؤ مع المرأة الحكيمة وأبلغت" جاشولاويا" بهذه المعلومات سرًّا، وفي مرحلة ما أدركت تاوانانا أنَّ أمرها قد انكشف؛ إمَّا عندما أبلغت "جاشولاويا" زوجها أو عندما طردت أنيلا، فربما تمَّ إخراجها من القصر لحمايتها. وأدركت الملكةُ أنها فقدت التَّقدير، وبالتالي لم تَعُدْ تملك أيَّ شيء لتحقيق مكاسبَ من خلاله أو إدراكها أنَّ "جاشولاويا" تشكِّل تهديدًا كبيرًا ومُنافسًا قويًّا، ولذلك انتقلت "تاوانانا" إلى هجوم كامل على العائلة المالكة.[٦]

---

[١]- لقب تاوانانا: كلمة حاتيَّة، ربما أخذت من لغة الباليك (إحدى اللغات القديمة في بلاد الأناضول) وتعني (السيِّدة الأولى)، وأطلق هذا الاسم على زوجة الملك لابارنا، ثم اتخذه الملكات الحيثيات تيمنًا بجدَّتهم العليا، ولم يكنْ مسموحًا حمل هذا اللقب لأكثرَ من واحدةٍ في الوقت نفسه. (راجع: هاني عبد الغني عبد الله الحمداني: الحياة الاجتماعيَّة في المملكة الحثيَّة، ص ٣٧، هامش ٦).

[2]-Moore, M., Hittite Queenship, p. 167.

[3]-Singer, I., Hittite Prayers, p. 74, No. 17.

[4] -CTH 70.

[5]-Singer, I., Hittite Prayers, p. 76; CTH 70 [iii 4-22].

[6]-Moore, M., Hittite Queenship, p. 80.

ويتضحُ من خلال ذلك افتراء "تاوانانا"على زوجة الملك بتشويه سُمعتها ولعنها أمام الآلهة حتى تسبَّبت في موتها، فكان الدافعُ وراء ذلك حفاظ "تاوانانا" على منصبها وصلاحيتها الكاملة دون أنْ يُشاركها أحد، فقد تمتَّعت "تاوانانا" في عهد زوجها "شوبيلوليوما الأول" šuppiluliuma I (١٣٥٠– ١٣٢٢ق. م) بصلاحياتٍ واسعةٍ؛ حيث ظهر اسمُها إلى جانب اسم زوجها في طبعات الأختام وعلى وثائق المُفاوضات الدبلوماسيَّة مع ملك أوجاريت "نيقمادو الثاني" (١٣٥٠-١٣١٥ ق.م)، وازدادت قوَّة شخصيَّتها في نهاية حكم زوجها، واتُّهمت باستبدادها بالآراء وغير ذلك، وقد اعترف "مورشيلي الثاني" بعد وفاة والده بمركزها كملكة "تاوانانا" احترامًا لأبيه، كما عُيِّنت في منصب كهنوتي[١] (أم الآلهة).[٢]

لذلك الأمر كان لتاوانانا دافعٌ قويٌّ لقتل زوجة الملك، حيث وَجدت أختامًا للملك برفقة زوجته "جاشولاويا"، وقد حملت لقب "الملكة العظيمة"، فاعتقدت "تاوانانا" بأنَّ أيامها كسيِّدةٍ أولى في القصر قد أوشكت أنْ تنتهي وستحلُّ محلَّها الملكة الجديدة.[٣]

---

[١]- كان منصب (أم الآلهة)، تمثِّله كاهنة صنف AMA DINGIR، وتظهر في الأعياد الدينيَّة، ولها سُلطة على المعبد أو المدن المُقدَّسة، مثل نيريك وشموخا وأرينا وغيرها، وكان الاعتقادُ السَّائد عند السكَّان الحثيين أنَّ هذا المنصب تحتلُّه امرأةٌ صالحةٌ تقيَّة لها القدرةُ على إعادة الحياة ومنح الصحَّة وتقديم الرِّضا عبر صلاتها مع إله شمس أرينا، وكان من امتيازاتها تقسيمُ الأضاحي وتقديم النذور وإدارة أراضي المعبد، فضلًا عن السَّيطرة على مُمتلكات الآلهة في المملكة. وقد يكونُ ظهور "تاوانانا" مع الملك في الطقوس بسبب الوظائف الكهنوتيَّة للتوانانا. (راجع: هاني عبد الغني عبد الله الحمداني، الحياة الاجتماعيَّة في المملكة الحثيَّة، ص ٣٨، هامش ٦. وكذلك:

Bin-Nun, S, R., "The Anatolian Background of the Tawananna's Position in the Hittite Kingdom", in: **Revue hittite et asianique**, Tome 30, 1972, p. 58.

[٢]- صلاح رشيدي الصالحي: المملكة الحثيَّة – دراسة في التاريخ السِّياسيِّ لبلاد الأناضول، بغداد، ٢٠١١، ص ٣٠٦.

[٣]- صلاح رشيدي الصالحي، المملكة الحثيَّة، ص ٣٠٩، هامش ٣؛ وكذلك:

-Bryce,T., The Kingdom of the Hittites , pp. 209-210.

وعمل الملك على تبرئة نفسه في قضيَّة الفضَّة المسروقة التي اتَّهمتهم بها الملكة "تاوانانا" أمام الآلهة، فقد قامت الملكةُ بتبرئة نفسها أمام الإلهة "إيشارا"[١] Ishara من اختفاء الفضَّة، وقامت بالافتراء وتشويه سُمعة الملك وعائلته أمام الإلهة.

"قال جلالته: إنَّ الملكة عندها فضَّة أشتاتا[٢] Ashtata . [لكنها] ظلَّت تقول لإشارا مدينة "أشتاتا": "يا إلهة، [لستُ] أنا من أملكُ تلك [الفضَّة]. من يملكُ فضَّة الإله [. . .]، ألا تقبضين عليه أيَّتُها الإلهة؟ [ألا] تأخذون زوجته وأولاده؟ وبدلاً من ذلك، قبضتِ عليَّ، أنا بريئة. خذوه أو خذوا زوجته وأولاده! لكن لا تقبضي عليَّ [. . .]." وكانت الملكةُ تلعنني وزوجتي وابني باستمرارٍ أمام إيشارا. لقد ضحَّت باستمرار ضدَّنا. وبسبب هذا ماتت زوجتي".[٣]

وبذلك يبدو أنَّ الملكة الكاشيَّة "مال-نيكال" كانت تُمارس التسلُّط الكامل على الأسرة الملكيَّة بمركزها الدينيِّ وتهديدها بالغضب الإلهيِّ.[٤]

واتَّبع وسيلةَ التَّشهير أيضًا حاكمُ الأراضي المُرتفعة وشقيق الملك "شوبيلولوما" المدعوّ "أرما – تارخونتا" Arma-Tarḫunta وذلك بالتَّشهير والافتراء على

---

[١]-الإلهة إيشارا: تشير الأدلة إلى أنَّ الإلهة إيشارا ظهرت في بلاد ما بين النهرين؛ وعُبدت في شمال سوريا وكيزواتنا (جنوب الأناضول)؛ ونُقلت إلى الحيثيين عن طريق الحوريين؛ وترتبطُ بإلهة العالم السفليِّ والنبات والجبل والنهر والربيع، وملكة القسم والجنس، وإلهة التطهير التي تُساعد على التَّطهير من الخطيئة، والدم/ القتل/ الموت، وكذلك إلهة المرض والعلاج، وبذلك تحملُ صفاتٍ إيجابيَّةً وكذلك سلبيَّة، فهي إلهة المرض إذا غضبت؛ لكن إذا هدأت، فإنها تصبحُ إلهة العلاج. فهي أساسُ استقرار الطبيعة، بما في ذلك الناس والنباتات والجبال والأنهار والينابيع، من خلال صفاتها الطيِّبة؛ ولكن عندما تغضبُ تكسر هذا التوازُنَ بسبب صفاتها السلبيَّة. (راجع: Murat, L., "Goddess Išhara Tanrıça Išhara, Tarih Araştırmaları Dergisi, Cilt XXVIII, Sayı 45, Ankara, 2009, pp.178-188).

[٢]-مملكة في العصر البرونزيِّ المُتأخِّر تقع في شمال سوريا على طول الضفة الغربيَّة لنهر الفرات، بعد غزو الإمبراطوريَّة الميتانيَّة على يد الملك الحيثيِّ شوبيلوليوما الأول، أصبحت أشتاتا تحت السَّيطرة الحيثية بعد أنْ كانت خاضعةً لميتاني. (راجع: Bryce, T., The routledge handbook of the peoples and places of Ancient Western Asia. The Near East from the early Bronze age to the fall of the Persian empire, London& New York, 2009, p. 79.)

[3]-Singer, I., Hittite Prayers, pp. 76-77.

[٤]- هاني عبد الغني عبد الله الحمداني، الحياة الاجتماعيَّة في المملكة الحثَّية، ص ٣٩، هامش ٢.

"خاتوشيلي الثالث" Ḫattušili III، فقد أراد الملك "مواتاللي الثاني" Muwattalli II (١٢٩٥-١٢٧٢ق.م) بإعطاء الأراضي المُرتفعة إلى خاتوشيلي، ولم يُلاق هذا الأمرُ تأييدًا من سكَّان المنطقة، وكذلك "أرما- تارخونتا"،[١] وأشار "خاتوشيلي" إلى ذلك في مرسوم الاعتذار:

"**شمسي، وأرما - تارخونتا دخلنا في نزاع وجفاءٍ لهذا السبب؛ لأنَّ الأراضي المُرتفعة كانت قد أُعطيت إلى "أرما- تارخونتا ليحكمَها، لكن عندما أعطاني أخي مواتاللي الأراضي المُرتفعة لأحكمَها، بدأ أرما- تارخونتا في خيانة أخي، واستمرَّ في مُضايقتي.**[٢]

وقد لجأ "ارما- تارخونتا" إلى التَّشهير والافتراء على "خاتوشيلي الثالث"، وكذلك أمام الآلهة، واتَّضح ذلك أيضًا في مرسوم الاعتذار.

"**حدث اتِّهامٌ آخرُ ضدِّي من داخل القصر، شاوشجا[٣]، سيدتي، منحتني عنايتها الإلهيَّة في ذلك الوقت أيضًا، الحقيقةُ توالت الاتِّهامات الواحدة بعد الأخرى، وأطلقوا الإشاعاتِ ضدِّي، ارما- تارخونتا مع زوجته وأولاده ملأوا سموخا[٤] مدينة الآلهة بالسحر.**[٥]

يتضحُ من بعض الأمثلة السَّابقة لجوء الأشخاص إلى وسائل التَّشهير والافتراء أمام الآلهة؛ بهدف إنزال الغضب الإلهيِّ على الملك أو الشخص المُشهَّر به أمام

---

[١]- صلاح رشيدي الصالحي، المملكة الحثيَّة، ص ٣٦٢.

[2]-Archi, F., "The Propaganda of Ḫattušiliš III", p. 198; CTH 81.

[٣]-انتشرت عبادة عشتار في مناطق الشرق الأدنى القديم، وقد سمَّاها السومريُّون باسم "اينانا" أو "انيني"، وهي تفيد معنى "سيِّدة السماء"، وسماها الأكاديون والأشوريون باسم "عشتار"، وفي بلاد الشام عُرفت باسم "عشتاروت" و"عشتوريت"، كما عُبدت في المناطق العربيَّة الجنوبيَّة، حيث صار اسمُها مُرادفًا لكلمة "إلهة"؛ لشهرتها وتقديسها، وقد وردت لأوَّل مرَّة في الأناضول في النصوص التي ترجعُ إلى فترة المُستعمرات الآشوريَّة، وانتقلت عبادتُها بحلول القرن الخامس عشر قبل الميلاد من نينوى في شمال بلاد النهرين عبر شمال سوريا إلى شرق الأناضول، وغالبًا ما يظهر اسمها تحت الاسم الحوري "شاوشجا" Šausga بدلًا من اسم "عشتار" نفسه.(راجع: أحمد أمين سليم: دراسات في تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم، حضارة العراق القديم،الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ٣٥٤.، وكذلك:
Bryce, T., Life and society in the Hittite world, Oxford, 2002, p. 147; Allen, S., The Splintered Divine, A Study of Ištar, Baal, and Yahweh Divine Names and Divine Multiplicity in the Ancient Near East, Berlin, 2015, p. 28).

[٤]- مركز عبادة حيثي، ووُجد احتمالان لموقع هذه المدينة: إمَّا في الجزء العلويِّ لمارسينتيا Marassantiya(عند الكتَّاب الكلاسيكيِّين هاليس Halys ، حاليًّا قزل آرمق Kizil Irmak) والموقع الثاني على نهر الفرات، وخُصِّص لعبادة الإلهة "شاوشجا/ عشتار". (راجع: Bryce, T., The routledge handbook of the peoples and places, p. 615.).

[٥]- صلاح رشيدي الصالحي، المملكة الحثيَّة، ملحق رقم ٩، ص ٦٦٠، الفقرة ١٠.

الآلهة، وفي الوقت نفسه كان استرضاءُ الغضب الإلهيِّ بعد ذلك ليس سهلًا، فلم يتوقَّفْ الأمرُ على معرفة السَّبب أو الشخص المسئول عن غضب الإله أو كيفيَّة إصلاح الخطأ ولكن عن كيفيَّة إرضاء الإله حتى يعود عن غضبه وتتوقَّف الكوارث،[١] ولهذا الأمر كان الغضبُ الإلهيُّ المُوجَّه ضدَّ الملك الحيثيِّ يجب استرضاؤُه من خلال صنع السَّلام مع الإله، ويتضحُ ذلك في نصٍّ مُوجَّهٍ لتهدئة إلهة الشمس "أرينا"[٢]Arrina :

"**سوف نصنع السَّلام معه/معها مرَّةً أخرى. علاوةً على ذلك سوف يُعطونه/ها هديَّة استرضائيَّة وتعويضًا من أجل تقديم الحماية، وسيأتي جلالته[الملك الحيثي] ويضعُك على الطريق (الصَّحيح) (أي يهدئك). فهل ستهدأُ روحُك بذلك يا إلهي؟**".[٣]

---

[1]-Vanséveren, S., "Anger and Hatred in Hittite Texts", in: The Routledge Handbook of Emotions in the Ancient Near East, Edited by Steinert, U., et al, London, 2022, p. 654.

[٢]- كانت الإلهة "أرينا" تسمَّى "أرينيتي" arinitti او "أرينيدو" ariniddu ويُشار إليها في النصوص الحيثيَّة باسم ^{URU}Arinna ^{D}UTU، وكانت تُعبد أثناء فترة الخاتيين في مدينة أرينا باسم "وروشيمو" Wurušemu، وأقدمُ ذكر لها في النصوص الحيثيَّة في سجلات "خاتوشيلي الأول (١٦٥٠-١٦٢٠ ق.م) "**أنا، الملك العظيم تابارنا، أخذتُ من الأعداء أيدي النساء العبيد من المطاحن اليدويَّة، وأخذتُ أيدي العبيد (الذكور)، وأعفيتهم من الضَّرائب والسُّخرة، أنا من أطلق سراحَهم وفكَّ قيودَهم، وأعطيتهم لسيِّدتي، إلهة الشمس أرينا**"، وفي صلوات الملك مورشيلي الثاني (١٣٢١-١٢٩٥ ق.م) تمَّ اعتبارُها إلهًا ذكرًا "**أنتَ وحدكَ سيِّد القضاء فقط**"، وهذا يرجعُ إلى كونها ملكةَ السَّماء والأرض، واعتبرت رفيقة إله- الطقس الخاتي "تارو"، كما اعتُبرت راعيةً وحاميةً للدولة الحيثيَّة والملكيَّة، عشيقة الملوك والملكات من أرض خاتي، ومُوجِّهة حكومة الملك والملكة. (راجع: جرني: الحيثيُّون، ترجمة: محمد عبد القادر محمد، مراجعة: فيصل الوائلي، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٧٢.، وكذلك:

Laroche, E., "Hattic Deities and their Epithets", **JCS**, Vol. 1/3, 1947, p. 214; Macqueen, J., "Hattian mythology and Hittite monarchy, **AnatStu**, vol. 9, 1959, p. 176; Güterbock, H., " An addition to the prayer of Muršili to the sungoddess and its implications", **AnatStu**, Vol.30, 1980, p.43; Bryce, T., Life and society, pp. 142-143; Gurney, O., Some aspects of Hittite religion, Oxford, 1977, p.12; Collins, B, J., The Hittites and their world, p. 92)

[3]-Vanséveren, S.," Anger and Hatred in Hittite Texts", p. 655; CTH 572.

ولم يتوقَّفْ الأمرُ على الصِّراع على العرش، فقد استخدم التَّشهير والافتراء على الشخص من أجل القدرة على العزل من منصبه أو التَّقليل منه،[١] فقد تحدّث "خاتوشيلي الثالث" في هذا الأمر عن "أورخي-تيشوب/ مورشيلي الثالث" Urhi-Teshub/Mursili III (١٢٧٢-١٢٦٧ ق.م) بأنه قام بالتَّشهير به وفقًا لما جاء في النصِّ[٢] السطر ٢٠. "**لكنه عرَّضني لتشهير/ إشاعات مُستمرٍّ بغرض تقليل رتبتي**".[٣] وتأكيدًا على ذلك ما ورد في الفقرة (١١) من مرسوم الاعتذار لـــ"خاتوشيلي الثالث":[٤]

---

[١]-ولم يتوقَّفْ الأمرُ داخل إطار البيت الملكيِّ، بل وصل الأمرُ إلى المسؤولين، فقد شهَّر شخصٌ ما بـــ "أشكاليا" Aškaliya حاكم Ḫurma عند الملك، ممَّا أدَّى إلى تخفيض رتبته، وفقًا للنصِّ KBO 3.36:16-18 "**كان سيِّد Ḫurma، رجلًا محترمًا في جميع النواحي، ومع ذلك فقد شوَّهوا سُمعته عند أبي. لذلك قام (أبي) بنقله وإحضاره إلى Ankuwa، وجعله إداريًّا فقط في Ankuwa**، من الواضح أنه قد خُفضت رتبته بسبب أنَّ شخصًا ما شهَّر به عند الملك، وفي نصٍّ آخرَ KUB 19.5 السطر ٧-٨ يتحدَّث Manapa-^{d}U ملك أرض نهر شيخا و Appawiya "**عندما شوَّه بيامارادو سُمعتي، (هو جعل Atpa (ضدِّي)**"، الإشارة إلى أتبا، الذي كان "أتبا" والد زوجة بيامارادو (شخصيَّة مُعادية للدولة الحيثيَّة) والذي حكم ميلاواتا Milawata نيابةً عن ملك أخياوا. (راجع: Bryce, T., The Trojans and their neighbours, London& New York, 2006, p. 184; Hoffner, A., et al., The Hittite dictionary, Of the oriental instituteof the university of Chicago, Vol. š, Chicago, 2019, p. 526 (2); Hoffner, A., et al., The Hittite dictionary, Vol. P, p. 334; Hoffner, A., et al., The Hittite dictionary, Vol. L-N, p. 87 (b).

[2]- KUB 21.37.

[3]-Hoffner, A., et al., The Hittite dictionary, Vol. L-N, p. 87 (b).

[٤]- كان جزءٌ من "مرسوم الاعتذار" عبارةً عن دعاية سياسيَّة تهدف إلى تشويه سُمعة الملك المخلوع وأنصاره، ولإضفاء الشرعيَّة على الملك الجديد، حيث تناول تفاصيل النِّزاع بين "خاتوشيلي الثالث" وبين "أورخي- تيشوب"، وهو مرسومٌ ملكيٌّ أصدره خاتوشيلي قدَّم فيه مُبرِّرات إسقاط ابن أخيه، واغتصابه العرش، وهي مبرِّرات ادَّعى خاتوشيلي أنها كانت جزءًا من خطة إلهيَّة، وأنَّ الإله قد اختار له هذا الطريق، وفيما يبدو أنَّ خاتوشيلي أراد إضفاء الشرعيَّة على حكمه من خلال التوثيق الإلهيِّ. (راجع: محيي الدين النادي أبو العز: "دور الأمير كورونتا في مُشكلة وراثة العرش الحيثيِّ من ١٢٧٢- ١٢٢٧ قبل الميلاد"، المُؤتمر العشرون للاتِّحاد العام الآثاريين العرب (دراسات في آثار الوطن العربيِّ بجامعة الفيوم ١١-١٣ نوفمبر ٢٠١٧)، الفيوم، ص ٤١٨.، وكذلك:
Hoffner, A, H., " Histories and Historians of the Ancient Near East: The Hittites", **Or**, Vol. 49, No. 4, 1980, p. 315.)

"عندما رأى "أورخي- تيشوب" محبَّة الآلهة لي، حَسدني، وأراد الإساءةَ لي، وأخذ منِّي الرَّعايا التابعين لي، وأخذ منِّي مدينة "سموخا"، وأيضًا أخذ مني كلَّ الأراضي الخالية من السكَّان، والتي أنا أعدتُ استيطانها جعلني ضعيفًا، وأخذ يُقلِّل من شأني...".[١]

وكان السببُ وراء ذلك، أنه عندما اعتلى الملك "أورخي- تيشوب" العرشَ كان على علمٍ تامٍّ بقوَّة عمِّه في مملكته، لذا حاول تقليصَ نفوذ عمِّه بشتى الطُّرق، ولعلم "خاتوشيلي الثالث"" بأنَّ إرادة الملك بمثابة قانون، أطاع كلَّ أوامره عندما قام بسحب سُلطته، لمدَّة سبع سنواتٍ وفقًا لما قاله "خاتوشيلي الثالث" نفسه في مرسومه:

ولكن احترامًا لأخي لم أفعل شيئًا، أنا امتثلتُ ولمدَّة سبع سنواتٍ، وأنا أمتثل لرغباته، وبنصيحةٍ من الآلهة صبرتُ، وأراد أورخي- تيشوب التخلُّص منِّي ...".[٢]

ونستنتجُ ممَّا سبق أنَّ الصِّراع على العرش بين أفراد البيت الملكيِّ أدَّى إلى اختلاف وتنوُّع الاساليب والوسائل للإطاحة بالملك وأُسرته والتي تتمثَّل في الثورات والتمرُّدات والسِّحر والتَّشهير والافتراء على الملك وأُسرته سواءٌ أكان ذلك أمام الشعب أو الآلهة خاصَّةً؛ وذلك من أجل استفزازها وإلقاء غضبها على الشَّخص المُشهَّر به أمامها، وفي النهاية تُؤدِّي هذه الوسائل لنفس المغزى إذا لم يتمكَّن الملكُ من مُواجهتها.

ثالثًا: طقوسُ حماية الملك ودَرْء التَّشهير به.

تؤكِّد الأدلة النصيَّة أنَّ ثمَّت علاقةً واضحةً بين الافتراء والسِّحر، حيث كان يتمُّ النطق باتِّهاماتٍ باطلةٍ ليس أمام البشر، بل أمام الآلهة أيضًا، وبناءً على هذا تتعامل الآلهة مع هذه الإشاعات على أنها صحيحة، فتصيب المسحورين بغضبها،[٣]

---

[١]- صلاح رشيدي الصالحي، المملكة الحثيَّة، ص ٦٦٠.

[٢]- جرني، الحيثيون، ص ٢١١.، محي الدين النادي أبو العز، دور الأمير كورونتا في مشكلة وراثة العرش الحيثيِّ، ص ٤١٨.، وكذلك:

Parker, V., "Reflexions on the Career of Hattusilis III until the Time of this Coup d'État*", **AOF**, Vol. 25, 1998, p. 289; Archi, F., "The Propaganda of Ḫattušiliš III", **SMEA,** Vol**.** 14, 1971, p. 187, not. 8.

[3]-Toorn, K, V., Sin and sanction in Israel and Mesopotamia, A comparative study, Netherlands, 1985, p. 20.

وكان ذلك الغضبُ الذي يخترق الإله أو الفرد يمكنُ استخلاصُه من الجسم من خلال طقوس التَّطهير، وكذلك يمكنُ تبديد الغضب، أو أخذه أو إيقافه، أو وضعه بعيدًا، أو رفضه، أو تقيُّؤه، وبذلك تهدأ الآلهة.[١] إضافةً إلى طقوس التَّطهير طلب الملكُ التدخُّل الإلهيَّ ضدَّ أولئك الذين يُشهِّرون به أمامهم من خلال الصَّلوات والأدعية.[٢]

وتشملُ أغلبُ طقوس التَّطهير مجموعةً من المراحل يمكنُ تقسيمُها كالآتي:

النقل	نقل الشرِّ من الشخص المُصاب إلى شيء آخر أو كائن حيٍّ (حيوانات) للتمكُّن من نقله والتخلُّص منه.
الاستبدال	أقرب إلى النقل، يفترض أنَّ الشرَّ سوف يقعُ على شيء ويصبح الشرُّ رمزيًّا.
التجسيد	يتمُّ تجسيد الشرِّ في شكل أشياء رمزيَّة (مثل الملابس أو الخيوط أو غير ذلك) حتى يمكنَ إزالته لإجراء التَّطهير.
التخلُّص	التخلُّص من الشرِّ بأيِّ شكلٍ من الأشكال السَّابقة الثلاثة.
عمليَّة التَّطهير (المُنظِّفات)	يمكن استخدام مجموعةٍ مُتنوِّعةٍ من الموادِّ لتطهير الجسم، بما في ذلك الماءُ والنبيذ والطين والدقيق والملح والدم والنار.
التوسُّل والاسترضاء	يتمُّ استدعاءُ الآلهة لإزالة الشرِّ.
التَّشبيه	تشبيه الفاعل بشيءٍ يمكنُ تنقيتُه بطريقةٍ ما.
الإبطال	الطقس يلغي/ يُبطل الشرَّ أو الدنس.
الوقاية/ الحماية	يعمل الطقس على منع الشرِّ من العودة والتأثير على الشخص الأول.
التنشيط	العمل الطقسيُّ يجلب الصحَّة والرَّفاهية للشخص المُصاب.[٣]

[1]-Vanséveren, S.," Anger and Hatred in Hittite Texts", p. 655.

[2]-Singer, I., Hittite Prayers, p. 24.

[3]-Hays, C, B., Hidden Riches: A Sourcebook for the Comparative Study of the Hebrew Bible and Ancient Near East, USA, 2014, p. 154; Zatelli, I., "The Origin of the Biblical Scapegoat Ritual: The Evidence of Two Eblaite Texts", **Vetus Testamentum**, Vol. 48, 1998, pp. 258-259.

وسنعرضُ عددًا من الطقوس والأدعية المُوجَّهة للآلهة لتهدئة غضبها وحماية الملك وعائلته وتطهيرهم من التَّشهير والافتراء، وفي نصٍّ طقس تطهير يعود إلى العصر الحيثيِّ القديم (١٦٥٠-١٥٠٠ ق.م) تقومُ به امرأةٌ عجوز لردع الشرِّ والتَّشهير وتطهير أجزاء جسد الأمير المُدنَّس (حيث ذكر في النص[١] بمُصطلح DUMU-RU، وتعني حرفيًّا "الابن")، فتتحدَّث المرأة العجوز نيابةً عن المُصاب بالآتي:

"**أنت، يا إله الشمس، يا إله العاصفة، يا إله الراعي، يا [جميع] الآلهة]، أطلقوا السهم من القوس على اللِّسان الشِّرير]، اطردوا الألسنة الشِّريرة المصنوعة [أمام الآلهة؟]! وسنأخذهم وندفنهم هناك في حقل مارياني. و[دعهم] يختفون عن أعين الآلهة: بعيدًا عن إله الشمس، وإله العاصفة، والإله الراعي، ومن الألف إله[٢] دعهم يختفون**".[٣]

وتطلبُ المرأة العجوز استرضاءَ الآلهة من أجل الأمير على النَّحو التالي:

"**[يوم الشَّر، ليلة الشَّر. من نطق بـــ [افتراء] على الأمير فليذهبْ إلى ذلك المكان! امنح الأميرَ مرَّة أخرى حياةً طيِّبة، وصحَّة، وسنواتٍ [طويلةً]، ومُستقبلًا، وبطولة، وشجاعة]، و[قوَّة]! يصبُّ (مُحتويات) السلة هناك، في حقل مارياني...** [٤] **هو/هي تسكب الألسنة [الشِّريرة] على حقل مارياني. لقد تكلَّم الشخص الشِّرير عنِّي [شرًّا] أمام إله: سواءٌ أمام [إله الشمس، أو] إله العاصفة، أو إله الراعي. الآن سكبنا الألسنة الشِّريرة على حقل مارياني. فلتختفِ أيضًا الألسنة الشِّريرة [من أعين الآلهة؟]!**".[٥]

---

[1]-CTH 429.

[٢]- ورد في النصوص الحيثيَّة عبارة "**ألف إله من أرض خاتي**"، وتدلُّ هذه العبارة على أنَّ حضارة بلاد الأناضول أصحاب الألف إله أو بتعبير آخر بأنهم شعبُ الألف إله، أمَّا سبب ذكرهم لهذا العدد من الآلهة فربما يُشير إلى ضمِّهم أعدادًا كبيرةً أخرى بين آلهتهم، ومنها آلهة تعود في أصولها لبلاد النهرين وفلسطين وسوريا وآلهة أخرى لوفية وحورية وخاتية. (انظر: خلف زيدان خلف سلطان الحديدي: الديانة الحيثيَّة في بلاد الأناضول، رسالة دكتوراه غير منشورة (كليَّة الآداب- جامعة الموصل – العراق)، ٢٠١٢، ص ٢٥).

[3]-Haroutunian, H., " The Hittite Ritual against a Curse (CTH 429)", in: Hittite Studies in Honor of Harry A. Hoffner Jr. on the Occasion of His 65th Birthday, edited by McMahon, G., et al., Indiana, 2003, pp. 159-160, (A ii 7–14).

[4]-Haroutunian, H., " The Hittite Ritual against a Curse", p. 161, (A iii 12–17).

[5]-Haroutunian, H., " The Hittite Ritual against a Curse", p. 161, (A iii 21–26).

كان ذُكر «اللِّسان الشِّرير» بكثرةٍ في النصوص الحيثيَّة على اعتباره نوعًا خاصًّا من اللعنة، وشكلًا من أشكال السحر، وكانت تصنع أشكال الألسنة المُستخدمة في السِّحر من الطين أو العجين أو الشمع.[١]

واستمرَّت الصَّلوات والطقوس في الفترات التالية وخاصَّةً في العصر الحيثيِّ الوسيط (١٥٠٠-١٤٠٠ ق.م)، فلدينا صلاةٌ مُوجَّهةٌ إلى إلهة الشمس للعالم السفليِّ ضدَّ الافتراء،[٢] ويقوم بهذه الصَّلاة مسؤولٌ ذكر أو أنثى نيابةً عن الملك، وناشدها أنْ تتجاهل الافتراءاتِ المُوجَّهةَ ضدَّ الملك من قِبَل أفراد عائلته ورفاقه. كما يستدعي إلى جانب إلهة شمس العالم السفليِّ نفسها، حاشيتها الكبيرة: إلهها الحامي، ووزيرها، وخدمها، وخادميها (داراوا Darawa وبارايا Paraya)... إلخ، ويتمُّ تقديم الطعام والشَّراب لكلٍّ منهم، ويطلب منهم الوساطة بين الملك والإلهة الرئيسة على النَّحو التالي.[٣]

"**[. . .] يبتهج لإلهة الشمس في العالم السفليِّ والآلهة، و[يقول] هذه [الكلمات]: الرحمة، [. . .] يا إلهة الشمس [العالم الآخر]! الملك يتوسَّل لكِ بهذه الطريقة و[. . .] ويناشدك من أجل مهمَّة (؟). لقد عاملَك كإله. [. . .]، وجثا بركبتيه على الأرض، إذا قام [والده] بتشويه سُمعته، فلا تستمع إليه. لو شوَّهت والدته سُمعته، لا تسمعوا لها. إذا كان [شقيقه] يشوِّه به، فلا تسمعوا له. إذا شوَّهت أخته سُمعته فلا تستمعوا إليها. إذا كان صهره أو رفيقه شهَّر به فلا تسمعوا إليه، أعي عينيك الجميلتين، ارفعي ألف رمش، وانظري بعين العطف إلى الملك! أمِلْ أذنيك واستمع إلى الكلمة الطيِّبة! [. . .] تقدَّمي إلى خادمك، حرِّريه [من الشَّر] وثبِّتيه في مكان صالح! نرجو أنْ يكونَ هناك نموٌّ في الأرض! عسى أنْ تزدهر وتزدهر، ومن أجل الآلهة تزداد قرابين الخبز وإراقة الخمر!**".[٤]

---

[1]-Mouton, A., "Hittite Witchcraft", in: Acts of the VII[th] International Congress of Hittitology Çorum, August 25-31, 2008, pp. 515-528, edited by Hazırlayan, Y., et al, Vol.II, Ankara, 2010, pp. 518&520.

[2]-CTH 371, KBo 7.28 + KBo 8.92.

[3]-Singer, I., Hittite Prayers, p. 22.

[4]-Singer, I., Hittite Prayers, pp. 22-23; CTH 371, [1-16]

وفي دعاءٍ آخرَ يدعو الملكُ إله الشمس وإله العاصفة إلى تجاهُل الافتراء الذي ارتكبه العديدُ من الأشخاص ضدَّه، فقد جاء في النصِّ الآتي:

" الآن، يا إله الشمس وإله العاصفة، ارفعَا أعينكم الطيِّبة، وانظروا إلى الملك والملكة؟ [...] بعيون جيِّدة، واجعلهما أحياءً! من الآن فصاعدًا، من (بدأ) يجلب الشَّر (الاتِّهامات) (ضدَّ) الملك على شفاههم للآلهة، ربما تضرب على رأسه (ومن حوله) كلمات شرِّيرة (جلبت) للآلهة، بما أنَّ الأفعى لا [تفقد؟] حفرتها)، فربما تعود الكلمة الشرِّيرة أيضًا إلى أفواههم، ولأنَّ العجلة الخلفيَّة لا تلحق بالعجلة الأماميَّة، بنفس الطريقة قد لا تجد الكلمة الشرِّيرة (للملك) طريقها، لقد حطَّمت الآلهة الكلمة؟ [مثل؟] وتد من حديد".[1]

ويُشير مُحتوى النصِّ في وقت تكوينه، إلى أنَّ المملكة الحيثيَّة في حالة اضطرابٍ سياسيٍّ، وقد وصل التعدِّي إلى بيت الملك والعائلة الملكيَّة، وفقًا لما جاء في النصِّ:

"يا آلهة، تحوَّلوا] (إلي) صالحي [...] لأنَّ [الاعتداء ...] في بيتي، [...][مدمِّر؟. لقد تجاوزتُ إذا [...] لقد أخطأت(؟)، وخطاياي [...]".

كذلك يُشير النصُّ أيضًا إلى نوع من الاضطراب الاجتماعيِّ والاقتصاديِّ عندما صرَّح الملك أنَّ رعاياه يلعنونه من وراء حجر الرحى، ومن تحت "أعبائهم"، ويمكن أنْ يُفهم هذا على أنه يعني أنَّ الدولة قد فَرضت عبئًا لا داعيَ له على السكَّان– وهو ادِّعاء مع ذلك ينفيه الملك على الفور.

"هم قطعوه...]. العبيد باستمرار [يلعنوني (من) تحت (عبء)، [...] يلعنونني باستمرار (من) خلف حجر الرحى. لكن لا تسمعوا [لهم]! ارحم يا [إله ؟!...] [... لا تفعل؟/تجعل؟ .[...] منهم للملك. [...] آمل أن لا يعود الشَّر [...] [... يعود ؟. [...] [...] لا تسمعوا] إلى [اللِّسان الشرِّير].[2]

[1] -Steitler, C, W., "Like an iron", p. 209, [53-61]; Singer, I., Hittite Prayers, p. 25; CTH 389.2, [53-61].

[2] -Steitler, C, W., "Like an iron", p. 209, [29-34]; CTH 389.2, [29-34].

وجاء في نصِّ طقس[١] يعود إلى العصر الحيثيِّ الوسيط لامرأةٍ تُدعى "أوروواندا" Uruwanda ضدَّ الافتراء الآتي:[٢]

"**عندما أعالج (شخصًا من الآثار السلبيَّة) الافتراء/ القذف ، أجمع العصب مع نبات البرديِّ، أُمسكهم بيدي، أسحب العصب إلى قصبة وأبدأ في ربطهم، ثم قمتُ بقطعها (كل قطعة منها) ورميها في اللهب، من فوقها بدأت أقولُ هكذا:"انظر، لقد سحبتُ لسان الشِّرير إلى أسفل، لسان السَّاحر. تمامًا مثل دمج نبات البرديِّ.**"[٣]

ولم يتوقَّفْ الأمرُ على استخدام النبات في هذه الطقوس، فكان يستخدم أيضًا الحيوانات كالثيران والأغنام والماعز إضافةً إلى الطيور.[٤]

وكان انتشار النصوص الطقسيَّة المُضادَّة للسحر في الفترة الحيثيَّة الوسطى مُرتبِطٌ بالوضع السياسيِّ غير الآمن في ذلك العصر.[٥] كما أنَّ التجرُّؤ على شخص الملك وعائلته يرجِّح عدم وجود ردعٍ كافٍ لهذا الأمر؛ بدليل تكرار صلوات الملوك استرضاءً للآلهة.

واستخدم السحر ايضًا في الدولة الحيثية الحديثة (١٤٠٠–١٢٠٨ ق.م)، لدينا نص طقس يوضح تطهير الزوجين الملكيين: الملك "تودخاليا الأول/ الثاني" وزوجته لمُواجهة سحر أخته وتهدئة غضب الآلهة، ويقومُ بالطقوس امرأةٌ حكيمةٌ مُقابل رجل شعائريٍّ، والهدفُ من الجزء الأول من الطقس إبطالُ السحر عن طريق وضع ألسنةٍ

---

[1]- CTH 411.

[٢]- تؤدِّي المرأة أوروواندا الطقوس أثناء العلاج ضد التَّشهير، ويتناول النصُّ قائمةً بموادِّ الطقوس، وتستمرُّ الأضحيات لمدَّة ثلاثة أيام، وإشعال النيران وإعداد القرابين لإله الشمس. (راجع: https://www.hethport.uniwuerzburg.de/txhet_besrit/intro.php?xst=CTH%20411&prgr=&lg=DE&ed=S.%20G%C3%B6rke

[3]-Hoffner, A., et al., The Hittite dictionary, Of the oriental instituteof the university of Chicago, Vol. š, Chicago, 2019, p. 585 (b).

[4]-Turgut, M., "Some animal offerings in the Hittite rituals", International Journal of Agriculture, Forestry and Life Science, 3 (1) 2019, p. 35, not.17; Hoffner, A., et al., The Hittite dictionary, Vol. š, pp. 567& 647-648.

[5]-Miller, J., "Practice and Perception of Black Magic among the Hittites", **AOF**, Vol. 37/2, 2010, p.172.

تمثِّل اللعنات والافتراءات في وعاءٍ من العسل ودفنها تحت صخرة، ثم تكسير الخبز السَّميك الذي يمثِّل بدوره الغضب، وطلب السلام وحجب (الشر). وكان الهدف الرئيس هو قلب السِّحر مرَّةً أخرى على "زيبلانتاويا"، فقد جاء في النصِّ الآتي:

"يجلبون [الأشياء] إلى منزل الإله. تأخذ وعاء عجين kurtali مع [الألسنة]. وهي تقول ما يلي: "هذه الألسنة الشِّريرة أعدَّتْها زيبلانتاويا، وهي الآن ألسنةٌ شرِّيرة. الآن روح زيبلانتاويا(؟) واسعة الانتشار، وشفاهها جيِّدة وجميلة، وفمُها جيِّد، ولسانها جيِّد. ولكنها تكلَّمت بالشَّرِّ ضدَّ تودخاليا ونيكلماتي Nikkalmati وأبنائهما. صنعت عليهم ألسنة. لقد كانت تتحدَّث عن الشَّر إلى إله الشمس وإله العاصفة. لقد كانت تسحرهم،[1] [... ها نحن نسترضي إله الشمس وإله العاصفة. [هذه] الألسنة الشِّريرة شيطانيَّة (؟). دعا (الألسنة) يُمسكون بزبلانتاويا [مع] ابنها/ أبنائها بدلًا منا! بدايةً دعهم يُمسكون برأسها. دعهم يُمسكون بقلبها، رحمها، يديها، قدميها! [مثل] ما أوقعت أخاها، فنحن نسترضي السيد مع زوجته (و) أبنائه. دع هذه الألسنة الشِّريرة تستولي على زبلانتاويا مع أبنائها بدلاً منا! [...] (يأخذ) وعاء kurtali (الآخر) ويصبّ] الدهون والعسل من الأعلى (فيه) ويقول على النَّحو التالي: "ها نحن قد وضعْنا ألسنة السَّاحر الشِّرير التي صنعتها زبلانتاويا في العسل. يا إله الشمس وإله العاصفة، نرجو استرضاءكما! دع هذه الألسنة السِّحريَّة الشِّريرة تنقلب (عن) السيد مع زوجته وأبنائه وأهل بيته! فليأخذوا زبلانتاويا مع أبنائها! دعهم يعطون السيد (مع) زوجته وأبنائه الحياة والشجاعة] (و) قوَّة الشباب! دع الآلهة تُعطيه سلاحَ توجيهٍ مُستقيم! دعه يربِّي أحفاده وأبناء أحفاده فتُشبع الأرض!".[2]

وينصبُّ تركيز الجزء الثاني من الطقس على تهدئه غضب الآلهة وطلب استرضائها:

"كما [هذه الصخرة أبديَّة، كذلك يكون السيد وزوجته وأبناؤه أبديين! وطرد الشر، [و] تحدَّث جيدًا مرَّة أخرى [عن السيِّد مع زوجته وأبنائه! سكبوا [الألسنة الشِّريرة من الوعاء الكورتالي وقالوا كما يلي: هذه (الألسنة) تفنى، "الذي صنعته زبلانتاويا من أجل السيِّد مع زوجته وأبنائه، لذا دع سحر زبلانتاوية وكلماتها الشِّريرة تموت بنفس الطريقة! عسى ألا يعودوا (الألسنة)،... [...] إلى إله الشمس] (و) إله عاصفة إله السماء [... هو/ هي ضحى، وقال] على النَّحو التالي: [... "يا إله الشمس (و)] إله العاصفة [السماء ، ها، خبز الغضب السَّميك] لك [...]. إلى السيد (و) لزوجته (مع) أبنائه [... و] لا تحرِّروها [...].نظراتها [...] انظر بإيجابيَّة [إلى السيد] (مع) [زوجته (و) أبنائه! وهم [...] أعطوا (له) [الأحفاد وأبناء الأحفاد!".[3]

---

[1] -Collins, B, J., "Women in Hittite ritual", p. 256; Moore, M., Hittite Queenship, p. 75; CTH 443.

[2]-Hutter, M., " Bemerkungen zur Verwendung magischer Rituale in mittelhethitischer Zeit*", **AOF**, Vol. 18, 1991, p. 35; Collins, B, J., "Women in Hittite ritual", pp. 256-257.

[3] -Collins, B, J., "Women in Hittite ritual", pp. 259-260.

ووُجد في نصٍّ الطقس تكرارُ طلب الملك من الآلهة بإعطائه الحياه والشَّجاعة وقوَّة الشباب، ويتضحُ من خلال ذلك أنَّ السحر الذي قامت به "زيبلانتاويا" لا يتعامل مع مسألةٍ خاصَّة، أو نزاعٍ عائليٍّ، ولكنَّ هذا السحر يعرِّض البلاد بأكملها للخطر؛ لأنَّ رفاهيةَ الوطن مُرتبطة بالحاكم، فإذا أُصيب الملك ستنتهي "رفاهية" البلاد أيضًا.[١]

ولهذا الأمر لعب السِّحر الأسودُ دورًا كبيرًا في البلاط الملكيِّ، كعنصرٍ من عناصر المُؤامرات الموجودة على مدار تاريخ الحيثيين،[٢]

وفي نفس الفترة وُجدت صلاة للملكة "بودخيبا" مُوجَّهة لإلهة الشمس في "أرينا" من أجل رفاهية الملك "خاتوشيلي الثالث" وحمايته من التَّشهير والافتراء.[٣]

"ليلواني[٤] **Liliwani، سيدتي ... ادعمني [في هذا الأمر]! في هذا الشيء الذي سمعتُه [بين] الرجال، وأمامي(؟)، خادمك خاتوشيلي مريض، ماذا قال عنه الناس في زمن أورخي تيشوب، أي: سنواته قصيرة"؛ الآن إذا كان خادمك خاتوشيلي قد تعرَّض للتشهير أمامك، يا إلهة من قبل يد بشر، أو إذا أساء إلى أيٍّ من الآلهة العليا أو الآلهة السفلى، أو إذا قدَّم أيُّ شخص للآلهة من أجل إلحاق الضَّرر لخاتوشيلي، أنت يا إلهة سيدتي، لا تُصغي إلى تلك الكلمات الشِّريرة! لا تدع [الشرَّ] يصل إلى خادمك خاتوسيلي! يا إلهة [يا سيدتي] ، [إلى]. . . (؟)] ، لخصومنا، الرجال الأشرار (؟)]! يا إلهة، يا سيدتي ، أبقِي خاتوشيلي على قيد الحياة وتحدَّثي [بشكلٍ إيجابيٍّ] إلى الآلهة، ودوسي بأقدامك على هذه [الكلمات] الشِّريرة، و [. . .] بعيدًا، ثم إليك يا ليلواني [. . .]. تحدَّثي أمام الآلهة، دع [حياة (؟)] خادمك خاتوشيلي، وخادمتك بودوخيبا، سنواتٍ طويلةً وأشهرًا وأيامًا!".**[٥]

يتضحُ من خلال النصِّ إرجاع مرض الملك "خاتوشيلي الثالث" إلى الغضب الإلهيِّ؛ نتيجة الإشاعات والاتِّهامات التي قُدِّمت ضدَّه سواءٌ من ابن أخيه "أورخي – تيشوب" وتكرار الناس لهذه الإشاعات، وكذلك ما قيل عنه من قبل حاكم الأراضي

---

[1]-Hutter, M., " Bemerkungen zur Verwendung magischer Rituale in mittelhethitischer Zeit*", p. 35.

[2]-Miller, J., "Practice and Perception of Black Magic", p.180.

[3]-Singer, I., Hittite Prayers, p. 101; CTH 384: KUB 21.27 + 676/v + 546/u + 695/v.

[٤]- تمَّ تحديد دور إلهة–الشمس بشكلٍ شائعٍ مع الإلهة الخاتية "ليلواني" (ملكة الآلهة في العالم السفليِّ). (راجع: Bryce, T., Life and society, p. 142.)

[5]- Roos, J., "Hittite prayers", in: **CANE**, Vol. III, New York, 2006, pp. 2004-2005; Singer, I., Hittite Prayers, pp. 103-104, 8-9 (iii 9-42).

المُرتفعة "ارما – تارخونتا" ونشر الإشاعات والتَّشهير بخاتوشيلي وعمل سحر ضدَّه للتَّشهير به أمام الآلهة حتى ينال الغضب الإلهيَّ، ولهذا الأمر لجأت الملكة "بودوخيبا" بالصَّلاة إلى الإلهة "أرينا" لحماية الملك وعائلته وإبطال سياسة التَّشهير التي نُفِّذَتْ ضدَّه، وطلب منح الملك والملكة الحياة والصحَّة والرَّفاهية.

وتظهرُ إلهة الشمس على رأس الآلهة التي تُقدَّم لها الطقوس والصَّلوات لردع التَّشهير والافتراء، ويرجع ذلك إلى تقدُّمها في نصوص الصَّلاة في المجمع الدينيِّ الحيثيِّ، كما تظهرُ إله/ إلهة الشمس تقريبًا بشكلٍ ثابتٍ في نصوص المُعاهدات الشاهدة على إبرامها؛ فهو/ هي الذي يرأس العدالة الإلهيَّة، والسلوك الصَّحيح على الأرض.[١]

وبعد عرض الطقوس والصَّلوات المُقامة من قبل الملوك لنيل استحسان ورضاء الآلهة ورَدْء التَّشهير عنهم، وقبل ذكر العقوبات الواقعة على مُرتكب فعل التَّشهير؛ ما الوسائلُ التي يتخذُها الملك إذا تمَّ وضعُ شخصٍ تحت الاشتباه بارتكاب جريمةٍ ضدَّه، ولكن لم يكنْ مُتأكدًا من ذلك ما إذا كان الشخصُ مذنبًا أم لا، وخاصَّةً إذا كان شخصًا مسؤولًا، أو عضوًا في العائلة المالكة، أو فئةً كاملةً من مُوظَّفي الخدمة، وقد وُجدت عدَّةُ وسائلَ للتأكُّد من الجرم الفعليِّ للمُتهم، ومنها "محنة النهر"[٢]، وكان ذلك الإجراءُ تقرِّرُه السُّلطة الملكيَّة، ولم يُوصف في القوانين الحيثيَّة، وكذلك عن كيفيَّة تنظيم هذا الإجراء، ولكن وفقًا للنصوص الحيثيَّة مثل المراسيم أو التَّعليمات أو البروتوكولات، يطلب الملكُ من آلهة النهر فحصَ الشخص المُتهم، وإذا أثبتت إلهة النهر براءته، ظلَّ على قيد الحياة.[٣]

---

[1]-Bryce, T., Life and society, p. 141.

[٢]-كان لمُمارسة محنة النهر مكانةٌ مهمَّةٌ في قوانين الشرق الأدنى القديم، وسببُ تسمية هذا الفعل بمحنة النهر هو أنَّ الأنهار وآلهة الأنهار لعبت الدور المُهيمن فيها. وذُكر هذا الإجراء في قوانينَ مهمَّة، مثل قوانين أور نامو، وقانون حمورابي. وكذلك في بعض النصوص من العصر البابليِّ والآشوريِّ، إضافةً إلى نصوصٍ من نوزي وأوغاريت وعيلام. (راجع: Fidan, S, S., "River ordeal in Hittite written documents", **AnAr**, Vol. 28, 2023, p. 73.).

[3]-Blasweiler, L., Hattusa: sacred places near Büyükkaya, Ambarlikaya and the Budakŏzŭ.", Arnhem, 2013, p. 45; Fidan, S, S., "River ordeal in Hittite written documents, p. 73; Marazzi, M., "Pratiche ordaliche nell'Anatolia hittita", in: ana turri gimilli: studi dedicati al Padre Werner R. Mayer, S. J., da amici e allievi, edited by Biga, et al., Vicino Oriente, Quaderno 5. Rome, 2010, P. 200.

يُذكر في نصٍّ يعود إلى العصر الحيثيِّ القديم، تمرُّد أمير "بوروخاندا" Purušhanda، وبحسب النصِّ،[١] فإنَّ الأمير الذي يبدو أنه ارتكب جريمةً ضدَّ الملك، حُكم عليه بمحنة النهر. ومع ذلك فقد أُعطي للأمير فرصة لعدم قبول الإجراء. وإذا لم يقبلْ الأميرُ هذه المُمارسة فلن يكونَ هناك سجنٌ أو قتل، ولكن حسب النصِّ سيُسمح له بالبقاء في المنزل،[٢] فقد ورد في النصِّ الآتي:

"**ولكن الآن إذا أخطأ أميرٌ بأيِّ شكلٍ من الأشكال ضدَّ شخص (حرفيًّا، "رأس") الملك، فإنَّ الأخير (أي الملك) [يستدعيه] إلى [إله النهر] ويتركُه (هناك) يذهب! إذا وجد نفسه بريئًا (حرفيًّا، "لقد تطهَّر")، فليدخل إلى الملك! أمَّا إذا أبى (الخضوع) لمحنة النهر فليلزمْ بيته. [إذا] (أنت) مُتساهل وتريد أنْ تأخذه بعين الاعتبار، فاتركْه، وإذا كنتَ لا تريد أنْ تأخذَهُ بعين الاعتبار، فليجلسْ في المنزل، ولا تدخله السجن! لا يجوزُ لك أنْ تُؤذيه، ولا تقتله، لا تُعرِّضه] (للقضاء)، وإلا فإنك ستُثير قلق الآلهة (حرفيًّا، "سوف تجعل الآلهة تمرض")**".[٣]

وفقًا لهذا النصِّ، فإنَّ "الابن" (الذي يُفهم على أنه الابنُ الملكيُّ)، الذي ارتكب خطيئةً ضدَّ شخص الملك، يجب أنْ يتعرَّضَ لمحنة النهر. فإذا "طهَّرَته" هذه المحنة، فسيتمُّ قبوله من الآن فصاعدًا في حضور الملك. أمَّا إذا حكمت عليه المحنة، فعليه أنْ يبقى في بيتٍ خاصٍّ به: "**لا تُدخلوه سجنًا، ولا تؤذوه، ولا تقتلوه!**" يبدو واضحًا من النصِّ أنَّ المُعاملة المحظورة للابن الملكيِّ هي المُعاملة التي يُعامل بها أيُّ شخصٍ آخر محكوم عليه بالتَّعذيب، وربما السجن.[٤]

ويتضحُ في بعض الحالات استخدامُ محنة النهر كإجراءٍ ضدَّ الافتراء في القصر، كما وُجدت كثيرٌ من النصوص الحيثيَّة التي تدينُ استخدام الافتراء. حتى "خاتوشيلي الثالث"، شقيق الملك مواتاللي الثاني، كان عليه أنْ يُثبت ولاءَهُ للملك، عندما قام "أرما – تارخونتا" بالتَّشهير به أمام الملك، فقرَّر الملكُ إخضاع "خاتوشيلي الثالث"" لإجراء "العجلة الإلهيَّة"[٥] كنوعٍ من الإجراءات القضائيَّة؛ لتحديد إدانته أو براءته، وتمَّت تبرئته.[٦]

---

[1]-KBo 3.28.

[2]-Fidan, S, S., "River ordeal in Hittite written documents, p. 78.

[3]-Blasweiler, L., "Hattusa", p. 46; Fidan, S, S., "River ordeal in Hittite written documents, p. 78; KBo 3.28 Obv. II 10-19.

[4]-Riemschneider, K., "Prison and Punishment in Early Anatolia", **JESHO**, Vol. 20/1, 1977, p. 122.

[٥]- كان معنى "العجلة الإلهيَّة" غامضًا، بمُجرَّد كتابتها بمُصطلح مُحدد للخشب ومرَّة أخرى باستخدام مُحدد الإله.(راجع: Blasweiler, L., "Hattusa", p. 46.)

[6]-Collins, B, J., The Hittites and their world, p.56.; Blasweiler, L., "Hattusa", p. 45.

رابعًا: عقوباتُ التَّشهير بالملك والعائلة الملكيَّة:-

تنوَّعت وسائلُ مُواجهة التَّشهير والافتراء بالعائلة المالكة، وذلك من خلال ما ذكرناه سابقًا، المُتمثِّل في الأدعية والصَّلوات والطقوس المُقدَّمة للإلهة لنيل استحسانها والإمساك بالشخص القائم بهذا الأمر وتسليمه للملك لتوقيع العقوبة عليه، ويظهر ذلك في تعليمات الملك "تودخاليا الأول/ الثاني"، وفرض القسم على قوَّات الجيش، وجاء في النص الآتي:[١]

"**إذا تحدَّث ذلك الأمير أو السيد العظيم المسؤول عن الجيش بكلمة شرِّيرة، واستخفَّ بجلالتي، فيجب عليك القبضُ عليه، ويجبُ عليك تقديمُه أمام جلالتي، وسأقومُ – صاحب الجلالة – بالتَّحقيق في الموقف بنفسي. أيها السَّادة الذين يقودون القوَّات والعربات والمواقع (الحدوديَّة)، يجبُ أنْ تظلُّوا مُخلصين من كلِّ قلوبكم**".[٢]

ولم يتوقَّفْ الأمر على قوَّات الجيش، فكان على الحكام التابعين تسليمُ مَن يقوم بجرْم أو مُرتكب فعل التَّشهير إلى الملك؛ لتوقيع العقوبة عليه، وحتى لا يُثير الفتن والتمرُّدات ضدَّه، ويتضحُ ذلك فيما ورد في وثيقة[٣] تعود إلى عهد "أرنواندا الأول" Arnuwanda I، وذلك كالآتي:

"**لا [تُخفْ الشخص الذي] يتكلَّم أمامك بكلام شرِّير، سواء تكلَّم أحدٌ بأمر عداوةٍ أمامك، أو شخص ما افترى (شهَّر) بالملوك والأمراء. اكتب عن هذا الأمر إلى صاحب الجلالة. أمسكْ**

---

[1]-CTH 259.

[2]-Miller, J, L., Royal Hittite Instructions and Related Administrative Texts, **WAW**, Vol. 31, 2013, p.151, N0. 10, [12 & 26-30] ; Nikolaev, A., "Shame and Insult", p. 183.

[٣]-يسرد النصُّ الأنشطة المُزدوجة التي قام بها التابع الحيثيُّ "مادواتا" Madduwatta في غرب الأناضول خلال العقود الأولى من القرن الرابع عشر، وهي فترة ضعفٍ للدولة الحيثيَّة، وكثير من الأحداث الواردة في هذا النصِّ وقعت في عهد الملك توخاليا الأول/ الثاني، ويصف هذا النصُّ كيف أنقذ تودخاليا مادواتا من هجوم شنَّه Attarissiya حاكم أخياوا، وخُصص له أرض جبل Zippasla ليحكمه، وفرض عليه يمين التبعيَّة، إلا أنَّ "مادواتا" بعد ذلك دخل في مُؤامراتٍ ضدَّ الملك الحيثيِّ وعمل على توسيع مملكته، والاستيلاء على المدن الحيثيَّة، ورفض تسليم الهاربين من خاتي، وتحريض الممالك التابعة الحيثيَّة الأخرى للتمرُّد. (راجع: Cline, E, H., et al., The Ahhiyawa Texts, **WAW**, No.28, Atlanta, 2011, p. 69.)

بالشخص وأرسله إلى والد صاحب الجلالة".[١]

وتأكيدًا على ضرورة تسليم المُتمرِّدين من قِبَل الحكَّام التابعين لضمان الاستقرار السِّياسيِّ داخل وخارج الدولة ما ورد في مُعاهدة بين الملك تودخاليا الرابع (١٢٣٧-١٢٢٨ق.م) Tudhaliya IV وشوشجا-مووا (١٢٣٥-١٢٠٠ق.م) Shaushga-muwa حاكم أمورو، فقد طلب توداخاليا من شاوشجا-موا إظهار الولاء وتسليم المُتمرِّدين والمُطالبين بالعرش الحيثيِّ،[٢] وقد جاء في النصِّ الآتي:[٣]

"....**أصبحت مُشاركًا مع الحيثيين. [...] إذا اتصل بك [بعض] الحيثيين – إمَّا أخ للملك، أو أمير، أو أحد النُّبلاء، أو رجل من أدنى (أو) أعلى رتبة – ويُثير مرَّةً أخرى بعض الافتراءات المُتعلِّقة بجلالتي، أو يُعرِّض جلالتي للأذى بطريقةٍ ما أمامك، فلا يجوزُ لك إخفاءُ الأمر أمام جلالتي. قلْ ذلك لصاحب الجلالة! دعْ [هذا] الأمر ويُوضع تحت القسم (لك).**[٤]

وفي نصٍّ يعود تقريبًا إلى عهد الملك تودخاليا الرابع: "**إذا سمعتَ من شخصٍ ما كلمةً شريرةً (حرفيًّا افتراء) أو شيء غير مُلائم بخصوص جلالته أبلغ عنه جلالة الملك**".[٥]

وكذلك في مُعاهدة بين الملك "شوبيلوليوما الثاني" وحاكم قرقميش "تالمي-تيشوب" Talmi-Teššup المُتعلِّقة بحماية الملك الحيثي[٦] فقد ورد في النصِّ الآتي:[٧]

"**... إذا كان بسبب مُؤامرة أو أفكار شرِّيرة حول شوبيلوليوما، .... أو بسبب الافتراء والشرِّ .... حول أرض خاتي، أي شخص (يعود إليك ....)**".[٨]

ويبدو أنَّ "تالمي- تيشوب" وعد أنه سيمنع "رجال خاتي" من السعي لأيِّ شر ضد الملك "شوبيلوليولوما".[٩]

ويتضحُ ممَّا سبق من خلال تعليمات الملوك والمُعاهدات المُبرَمة بينهم وبين الحكَّام التابعين ضرورةُ تسليمِ مَن يقوم بارتكاب جرم التَّشهير والافتراء للملك، ولا

---

[1]- Cline, E, H., et al., The Ahhiyawa Texts, p. 77; AHT 3, 7- obv. 37–41; Nikolaev, A., "Shame and Insult", p. 183; CTH 147.

[2]-Cline, E, H., et al., The Ahhiyawa Texts, p. 50.

[3]-CTH 105.

[4]- Cline, E, H., et al., The Ahhiyawa Texts, p. 59.; AHT 2, 10 A iii 6–18.

[5]- Hoffner, A., et al., The Hittite dictionary, Vol. L-N, P. 153(d).

[6]-Pallavidini, M., "The Treaties of Šuppiluliuma II: The Norm and Innovation of the Treaty as Juridical Medium", **Rosetta**, Vol. 19, 2017, pp. 11-12.

[7]-CTH 122.

[8]-Taylor, P, J., Studies in Ancient Anatolian Language, p. 105.

[9]-Pallavidini, M., "The Treaties of Šuppiluliuma II", p. 13.

يجوز إخفاؤُه لتوقيع العقوبة عليه؛ لأنَّ ذلك بلا شك سيُؤثِّر على استقرار سياسة الدولة داخليًّا وخارجيًّا.

وعلى الرَّغم من أنه لم يكنْ هناك موادٌّ في التَّشريع الحيثيِّ تتناول العقوباتِ الخاصَّةَ بالتَّشهير ضدَّ الملك وعائلته، ولكن عند فحص بعض النصوص اتضح لدينا بعضُ العقوبات التي تُطبَّق على الأشخاص الذين يقومون بأيِّ فعلٍ شرِّير ضدَّ الملك، ويمكنُ تناوُل هذه العقوبات على النَّحو التالي:

١- النفي:-

لم يُوجد موادٌّ في القوانين الحيثيَّة تُجيز حالات النفي في مُحاولة الاستيلاء على العرش أو الانقلاب والتمرُّد وقلب نظام الحكم، فنجد أنَّ بعض أفراد العائلة المالكة الذين قاموا بالتَّشهير ضدَّ الملك، فُرضت عليهم عقوبة النفي، ويمكنُ تتبُّعهم على النَّحو التالي:-

أ- نفي الملك "خاتوشيلي الأول" لابنته.

قامت ابنةُ الملك "خاتوشيلي الأول" بالتمرُّد ضدَّ أبيها في مُحاولةٍ منها للاستيلاء على العرش لابنها، ممَّا اضطرَّ إلى نفيها، فشهَّرت به بأنه قام بطردها، إلا أنه قام بالدِّفاع عن نفسه قائلًا:

"لقد شهَّرتني بلسانها (قائلة): "[لقد] طرد [ابنته]." أنا، الملك، [لم أفعل] أيَّ شيء (لها) ... [هذه الابنة ألحقت بي عارًا وباسمي، [لذا] أنا، [الملك]، أخذت ابنتي وأتيتُ بها إلى هنا خاتوشا، واستبدلت الأرض بالأرض. [ماشية بدلًا للماشية] استبدلت. لقد رفضت كلمة والدها وشربت [دماء مُواطني خاتوشا]. الآن [تمَّ نفيها من المدينة]. إذا هي عادت إلى منزلي، [من المُؤكَّد أنها ستزعج] أسرتي.[1]

ويؤكِّد الملك "خاتوشيلي الأول" الصُّعوباتِ التي سيُواجهها الملك في حالة عودة ابنته.

[1]-Moore, M., Hittite Queenship, pp. 71-72; Şahin, G, M., "Some Observations onf the Exiled Members", p. 681.

"إذا عادت إلى خاتوشا، ستجعلُها تثور مرَّةً أخرى. في مكان المنفى [تمَّ تخصيص منزل لها]. تأكل (و) تشرب، [أنا] لا أفعل [لها أيَّ ضرر]. لقد أساءت (لي)، [لن أردَّ (لها) [الأذى في المُقابل]. هي [لا تناديني] أبي، لذا لن أناديها بابنتي".[١]

يتضحُ ممَّا سبق أنَّ الملك فَرض على ابنته عقوبةَ النفي الإجباريِّ؛ أي إنه لن يسمح لها بالعودة إلى "خاتوشا" مرَّة أخرى نهائيًّا حتى لا تُثير انقلابًا مرَّةً أخرى.

ب-نفي الملك "خاتوشيلي الأول" لابن أخته:

وما يُؤكِّد عقوبة النفي الإجباريِّ لمن يُحاول التَّشهير بالملك في مرسوم "خاتوشيلي الأول" حين قام باختيار ابن أخته وريثًا له على العرش؛ حفاظًا على وحدة المملكة، وبعد تمرُّد أبنائه ضدَّه، ولكنَّ اختيارَهُ لم يكنْ في مكانه الصَّحيح، فعلى الرَّغم من ادِّعائه بأنه اعتنى به وعطف عليه منذ الصِّغر وجعله ابنًا له ومنحه اللقبَ الملكيَّ "تابارانا"، فإنَّ وريث العرش كان راضخًا لأوامر أمِّه، ولم يُعط أيَّ اهتمام لكلام الملك، ولهذا الأمر قام بنفيه.[٢]

"لقد أعطيت ابني لابارنا منزلاً الآن. لقد أعطيته [الأرض الصَّالحة للزِّراعة] بوفرة. لقد أعطيته الكثير من الماشية. لقد أعطيته [غنمًا بكثرة]، فليأكل الآن ويشرب. [وطالما هو صالح]، يستطيع أنْ يأتي إلى خاتوشا من وقتٍ لآخر لزيارتها. ولكن إذا بدأ [يتسبَّب في المتاعب (؟)]، أو (إذا نشر) أيَّ افتراء، [أو] و [...] ، فلن يُسمح له بالظهور (مرَّةً أخرى)، ولكن [يجبُ أنْ يبقى في مُمتلكاته].[٣]

يتضحُ من خلال النصِّ فرضُ النفي الجزئيِّ لعدم الانصياع لأوامر الملك، بينما تُفرض عقوبة النفي الكليِّ لمن يقوم بالتمرُّد والتَّشهير بالملك، حيث عيَّن الملك "خاتوشيلي الأول" ابن أخته حاكمًا على إحدى الولايات الصَّغيرة خارج العاصمة، فزوَّده بالماشية والأغنام، ومنحه حقَّ زيارة "خاتوشا"،[٤] ولكن إذا أثار أيَّ فتنٍ ضدَّ

---

[١]- هاني عبد الغني عبد الله الحمداني، الحياة الاجتماعيَّة في المملكة الحثيَّة، ص ١٦. وكذلك:
Şahin, G, M., "Some Observations on the Exiled Members", pp. 681-682.

[٢]- عماد عبد العظيم أبو طالب: "سياسة النفي والإبعاد في المملكة الحيثيَّة"، المؤتمر العشرون للاتِّحاد العامِّ الآثاريين العرب – دراسات في آثار الوطن العربيِّ بجامعة الفيوم ١١-١٣ نوفمبر ٢٠١٧)،الفيوم، ٢٠١٧، ص ٢٦٧-٢٦٨.

[3]-Şahin, G, M., "Some Observations on the Exiled Members, pp. 682-683.; KUB 1.16 II, [31-36].

[4]-Bryce,T., The Kingdom of the Hittites, p. 90.

الملك فليبْقَ دائمًا في المنفى.

جـــ-نفي الملك "مورشيلي الثاني" لزوجة أبيه "مال-نيكال":

اتَّهم الملك "مورشيلي الثاني" زوجة أبيه بمُمارسة السِّحر الأسود ضدَّ زوجته،[١] والتَّشهير بها أمام الآلهة والتسبُّب في مرضها وموتها.[٢]

"إنها تقفُ ليلًا ونهارًا أمام الآلهة وتلعن زوجتي أمام الآلهة.[٣] [هي. . .] لها، وتتمنَّى موتها قائلةً: "دعوها تموت!" أيها الآلهة يا سادتي، لماذا تستمعون إلى هذا الكلام الشِّرير؟ هل سبَّبت زوجتي أيَّ ضرر للملكة؟ هل قلَّصت قوَّتها بأيِّ شكلٍ من الأشكال؟ ومع ذلك، قتلت تاوانانا زوجتي".[٤]

وبهذه التُّهمة قرَّر الملك "مورشيلي الثاني" الانتقامَ من زوجة أبيه، فاستشار وحي الآلهة (عن طريق تنبُّؤ الكهنة)، فجاء الردُّ بإعدامها، ويرجع سببُ عدوله عن تنفيذ عقوبة الإعدام إلى أنه كان يخشى أنْ يُعيد تجربة أبيه عندما قتل أخيه "تودخاليا"، فأنزلت الآلهةُ غضبها بوباء الطاعون على البلاد، لذا لم يكنْ يريد طاعونًا جديدًا إذا ما قام بإعدام زوجة أبيه، فاكتفى بعزلها من منصبها الكهنوتيِّ (أم الآلهة)، وجرَّدها من ختمها الشخصيِّ وحقوقها كاملة، ثم تمَّ نفيها خارج "خاتوشا" وفرض عليها الإقامة الجبريَّة:[٥]

"لم أعدمها، لكني عزلتُها من منصب الكاهنة šiwanzanni... وأنا أعطيتُها مكانًا للإقامة. لا شيء تفتقد إليه. لديها الطعامُ والشَّراب. كلُّ شيء تحت تصرُّفها. لا ينقصُها شيء. إنها على قيد الحياة. وترى شمس السماء بعينيها، وهي تأكل الخبز كأيِّ شخصٍ حيٍّ، بالنِّسبة لي بهذا العقاب عاقبتها فقط؛ وهو أنني أبعدتُها من القصر، لقد عزلتُها من منصب الكاهنة šiwanzanni...".[٦]

---

[١]- عماد عبد العظيم أبوطالب، "سياسة النفي والإبعاد في المملكة الحيثيَّة"، ص ٢٧٩.

[2]-Moore, M., Hittite Queenship, p. 167.

[٣]- لم تقمْ الملكة بنطق اللعنة على زوجة الملك فقط، بل كانت تلعن الملك وأسرته، ويتضح ذلك في إحدى صلوات الملك "مورشيلي الثاني": "**الآن الملكة تلعنني مرارًا وتكرارًا، وزوجتي (و) ابني [أمام] الإلهة إيشارا**".(راجع: Huber, P, J., "The Solar Omen of Muršili II", **JAOS**, Vol. 121/4, (Oct. - Dec., 2001), p. 641, [22].

[4]-Reichardt, K, M., Linguistic structures of Hittite, p.15.; Singer, I., Hittite Prayers, p. 76; CTH 70 iii 18-22.

[٥]- صلاح رشيدي الصالحي، المملكة الحثيَّة، ص ٣٠٨-٣٠٩؛ هاني عبد الغني عبد الله الحمداني، الحياة الاجتماعيَّة في المملكة الحثيَّة، ص ٤١.

[6]- Bryce,T., The Kingdom of the Hittites, p. 209.; KBo iv 8 ii 9–20.

د-نفي "خاتوشيلي الثالث" لـــ"أرما- تارخونتا":

قام الملك "مواتاللي الثاني" بمحاكمة "أرما-تارخونتا" الذي كان حاكمًا على الأراضي المُرتفعة؛ لقيامه بالتَّشهير والافتراء على "خاتوشيلي الثالث" أمام الملك؛ لأنَّ الملك قد عيَّن "خاتوشيلي الثالث" قائدًا عسكريًّا وحاكمًا على الأراضي المُرتفعة كما ذكرنا سابقًا.

وقد اتهمه "خاتوشيلي الثالث" بمُمارسة السحر ضدَّه وفقًا لمرسوم الاعتذار:[١]

"**لقد وجدوا [السِّحر] من جانب أرما-تارخونتا وزوجته وأولاده)]، وهم وضعوها أمامه**".[٢]

وأدين "أرما-تارخونتا" وزوجته وابنه في مُحاكمة القصر، وحُكم عليهم بالسجن، إلا أنَّ "خاتوشيلي الثالث"" أطلق سراحه بعد المُحاكمة بناءً على طلب الملك، ولأنه كان رجلًا عجوزًا وقريبًا من "خاتوشيلي الثالث"، فأعاد له نصف مُمتلكاته وقام بنفيه إلى "ألاشيا"[٣]Alashiya.[٤]

يتضحُ من خلال الأمثلة السَّابقة أنَّ عقوبة النفي فُرضت على هؤلاء الأشخاص؛ إمَّا من أفراد العائلة المالكة، أو المُقرَّبين لهم أو من ذي النفوذ على العرش، أو أولئك الذين يُحاولون تعطيل النِّظام القائم، من خلال اتِّباع سياساتٍ مُختلفةٍ كالتمرُّد والانقلاب على الحكم، وكذلك التَّشهير والافتراء ضدَّ الملك سواءٌ أمام شعبه أو الآلهة.

---

[1]-CTH 81.F.

[2]-Sideltsev, A, V., et al., "Hittite Āššweni", **RA**, Vol. 103, 2009, p. 62.

[٣] -كانت "قبرص" جزيرة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط لها دورها وأهميتها الجغرافية بسبب موقعها الممتاز الذي يتوسط القارات الثلاث آسياوأفريقية وأوروبا مما جعلها همزة الوصل الحضاري بين بلدان الشرق الأدنى القديم والغرب، فضلًا عن كونها من أكبر موانيه، وباستثناء السلاسل الجبلية المحيطة بها فإن السهول الخصبة الصالحة للزراعة- التي ساهمت في اتصال سكان قبرص ببعضهم البعض منذ أقدم العصور- تشكل الجزء الأكبر من طبيعة الجزيرة.(راجع: محمد السيد عبد الحميد: قبرص في المصادر المصرية القديمة، مجلة المؤرخ العربي، المجلد الأول، العدد الثامن، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ١٨٥.

[4]-Westbrook, R., " Personal Exile in the Ancient Near East", **JAOS**, Vol. 128/2, 2008, p. 320; Blasweiler, L., Hattusa: sacred places near Büyükkaya, Ambarlikaya and the Budakŏzŭ.", Arnhem, 2013, p. 46.

كما يُلاحظ أنَّ الملك الحيثيَّ يمثِّل صورة الإنسان العادل العطوف حتى على أعدائه، فعلى الرَّغم ممَّا تعرَّض له من إيذاءاتٍ من أقاربه فإنه وفَّر لهم في منفاهم كلَّ ما يحتاجون إليه من مأكل ومشرب ورفاهيات باستثناء عودتهم إلى "خاتوشا"؛ حفاظًا على الأمن والاستقرار، أي إنهم تمتعوا بوضعٍ اقتصاديٍّ شبيه لوضعهم قبل الحكم عليهم بالمنفى.

٢- عقوبات بدنيَّة:

وضع الملك "تيليبينو" بعض القواعد والأسس في تنظيم سياسة الحكم، وخاصَّةً مسأله مُعاقبة ابن الملك في حالة اقترافه جرمًا، فكان يتمُّ تطبيق عقوبة الإعدام، وبهذا الخصوص ذكر المرسوم:

"**إذا قام ابن الملك بعملٍ إجراميٍّ، فعليه أنْ يقدِّم رأسه ثمنًا (لذلك)، وأمَّا بيته وابنه فلا تلحقوا أذًى بهما**".[١]

ولكن على الرَّغم ممَّا نصَّه المرسوم من توقيع عقوبة الإعدام على الابن الملكيِّ فإنَّ هذا الأمر لم يتمّ تطبيقُه وفقًا لبعض الحالات التي تمَّ استعراضُها سابقًا، حيث اكتفى الملكُ بتوقيع عقوبة النفي، ولم يتوقَّف الأمرُ عند ذلك فقط، بل توفير كلّ ما يحتاجُه المرء بشكلٍ مُشابه للحياة الملكيَّة.

واختلف الأمرُ مع الأشخاص غير الملكيِّين، حيث حُكم على البعض بعقوباتٍ بدنيَّةٍ، وكذلك نفسيَّة، عند القيام بشرٍّ ضدَّ الملك، فقد ذكر ذلك في نصٍّ خاصٍّ بالقسم العسكريِّ يرجعُ إلى العصر الحيثيِّ الوسيط ورد فيه الآتي:[٢]

"**والآن يقودون امرأةً عمياءَ وصمَّاء أمامهم وأنت تتحدَّث إليهم هكذا: "انظروا! امرأة عمياء وصمَّاء. كلٌّ من أوقع شرًّا بالملك والملكة يقعُ عليه القسم، ويجعلونه (رجلاً) امرأةً، ثم يجعلونها عمياء وصمَّاء، وليخرجْ من وسط عشيرته مع زوجاته وأولاده وتدميره تمامًا كشخص**".[٣]

يتضحُ من خلال النصِّ مراحلُ تعذيب يمرُّ بها مُرتكب فعل الشرِّ ضدَّ الملك مُتمثِّلة في عقوباتٍ بدنيَّةٍ بجعل الشخص أعمى، وكذلك تحويله إلى شخصٍ أصمّ، وكذلك العقوبات النفسيَّة في تحويله من صفة الرجل إلى صفة المرأة، وتدميره

---

[١]-هاني عبد الغني عبد الله الحمداني، الحياة الاجتماعيَّة في المملكة الحثيَّة، ص ٢٣.

[2]-CTH 427.

[3]-Reichardt, K, M., Linguistic structures of Hittite, p. 92.

كإنسان، نتيجةَ أيضًا اقتلاعه من وسط عشيرته وطرده مع أسرته"،[١] وأخيرًا تطبيق عقوبة الإعدام.

وكذلك في نصّ[٢] ربما يعود تاريخُه إلى الملك "تودخاليا الأول" أو خليفته "أرنواندا الأول"، ذلك النصُّ خاصٌّ بتعليمات وأداء القسم للأمراء والنبلاء، والضبَّاط العسكريِّين،[٣] واتضح فيه فرضُ عقوبة الإعدام على مُرتكب الشر وعائلته.

"**[...] أحضرهم، وأنا [...] هو/هم، [...] وهناك أجعلهم يؤدون القسم، [...]، ولكن من يلفِّق [الشر] إليّ/ بالنِّسبة للملك، على الرَّغم من ذلك، [...] ثم ستمسك به هؤلاء [آلهة القسم]، [و] دعهم يدمِّرونه [مع] [زوجته] وأبنائه!**".[٤]

إلى جانب هذا، وُجدت عقوبة التمسها الملك من الآلهة؛ بأنْ تحلَّ بغضبها لمن يتجرَّأ من الجنود على مُساعدة مَن يقوم بالتَّشهير وتشويه سُمعة الملك، ويتضحُ ذلك في تعليمات الملك "تودخاليا الرابع"، وفرض قسم الولاء على النبلاء ورجال الحاشية، فقد ورد في النصِّ الآتي:[٥]

"**(إذا) فرَّ شخصٌ من جلالتي، [و] هو في منطقة حدوديَّة ما، ويصالح أحدًا منكم، ويكشف له الأمر، وينضمّ إلى ذلك (الرجل)، على الرَّغم من أنه يُشوِّه سُمعة جلالتي، فلتدمِّره هذه الآلهة**".[٦]

1-Reichardt, K, M., Linguistic structures of Hittite, p. 92.
[2]-CTH 251.
[3] -Miller, j., Royal Hittite instructions, p. 168, No. 12.
[4] -Miller, j., Royal Hittite instructions, p. 171, No. 12. [4.10-11].
[5]-CTH 255.1.
[6] -Miller, j., Royal Hittite instructions, pp. 282&287, No. 26 [11. 23-28].

الخاتمة بأهمِّ النتائج:

يمكنُ استخلاصُ نتائج البحث على النَّحو الآتي:

- يؤكِّد البحث أنَّ مسألة التَّشهير والافتراء مُرتبطةٌ دائمًا بدوافعَ سياسيَّة، وهي الإطاحةُ بالملك عن العرش وزعزعة النِّظام، وهو ما أكَّدته الأدلة النصيَّة الواردة بالبحث، كما أظهر التَّشهير أيضًا عدمَ استقرار الوضع السِّياسيِّ في المملكة الحيثيَّة خلال جميع فتراتها، وضعف الرَّوابط الأسريَّة داخل العائلة الملكيَّة، والتجرُّؤ على شخص الملك وأسرته.

- كانت مسألةُ التَّشهير والافتراء من المسائل المهمة التي تؤرِّق السُّلطة الملكيَّة؛ لأنها لا تقلُّ خطورةً في مغزاها ونتائجها عن الوسائل الأخرى المُتَّبعة للإطاحة بالملك عن العرش سواء أكانت تمرُّدات أو اغتيالات، ولذلك اتَّبع الملك وسائلَ مُختلفةً سواء دينيَّة أو سياسيَّة أو قضائيَّة في مُواجهة التَّشهير والافتراء به أو بأحد أفراد العائلة الملكيَّة.

- انقسمت وسائلُ التَّشهير والافتراء في طرق أدائها إلى نوعين، يتمثَّل النوع الأول أمام البشر؛ وذلك لإحداث تمرُّدٍ وثوراتٍ ضدَّ الملك وإظهار الملك في صورة الإنسان غير العادل، بينما يتمثَّل النوع الثاني الأكثر خطورةً أمام الآلهة حتى ينال الملكُ الغضبَ الإلهيَّ وتتوالى الكوارث ضدَّه.

- يؤكِّد البحث على مُحاولات الملوك الحيثيين في رأب الصَّدع الذي يحدثُ داخل السُّلطة الحاكمة فيما يتعلَّق بالصِّراع على العرش، واستخدموا العقوباتِ القضائيَّة، ولكنهم لم يتوسَّعوا في نطاق العقوبة وخاصَّةً مع أفراد العائلة الملكيَّة، فقد عَدَل الملوك عن تطبيق عقوبة الإعدام على مُرتكب أيِّ جرم أو شرٍّ من العائلة الملكيَّة ضدَّ الملك وفقًا لمرسوم "تيليبينو"؛ وذلك اعتقادًا منهم، وخوفهم من انتقام الآلهة، مثلما أنزلت الآلهة غضبَها بوباء الطاعون على البلاد، عندما قتل "شوبيلوليوما" أخاه "تودخاليا"، لذا لم يُرِدْ الملوك طاعونًا جديدًا بالبلاد، واكتفوا بعقوبة النفي.

– اختلفت سياسة الملوك في توقيع العقوبات القضائيَّة على الأشخاص مُرتكبي فعل التَّشهير والافتراء غير الملكيين، حيث طُبِّقت عليهم عقوبة الإعدام.

– حَرَص الملوك الحيثيُّون على استقرار الوضع السِّياسيِّ داخل نطاق الدولة الحيثيَّة أو خارجها، حيث فَرضت المُعاهداتُ على الحكام التابعين تسليمَ مُرتكبي فعل التَّشهير والافتراء إلى الملك شخصيًّا للتحقيق في الأمر لخطورته وتوقيع العقوبة القانونيَّة عليه، حيث يُمثل الملك أعلى سُلطة قضائيَّة في البلاد، وكان يترأَّس محكمة العدل الملكيَّة التي تنظر في القضايا المُستعصية التي لم تكنْ تُحسم في المحاكم الأخرى المُنتشرة في أرجاء المملكة.

– كان السِّحر مُلازمًا ومُرتبطًا بمسألة التَّشهير والافتراء، حيث كان سلاحًا ذا حدَّيْن؛ فقد استُخدم للإطاحة بالملك، وكذلك الإصابة بالأمراض والموت، وعلى الجانب الآخر استُخدم في ردع التَّشهير والافتراء والأمراض.

– كان للسحر تأثيرٌ في المملكة الحيثيَّة، وكان يُعاقب عليه بالنفي، وكان الأغلبُ يستخدمون السِّحر وسيلةً للتَّشهير بالملك وأحد أفراد العائلة الملكيَّة أمام الآلهة، حيث تتعامل الآلهة مع هذه الافتراءات على أنها صحيحةٌ؛ ولذلك يحدث الغضبُ الإلهيُّ؛ لأنه من المُفترض أنَّ الملك هو مُمثِّل الإله في الأرض، وحلقة الوصل بينه وبين الشعب؛ ولذلك لا بُدَّ أنْ يكون الملك عادلًا، والهدفُ الرئيسُ من ذلك هو الوصول إلى السُّلطة.

الاختصارات:

AoF: Altorientalische Forschungen, Berlin, 1975.

AnAr: Anadolu Araştırmaları Anatolian Research, Istanbul University Press.

AnatStu: Anatolian Studies, British Institute at Ankara.

CANE: Sasson. J.M., et al., Civilizations of the Ancient Near East,Vol.1-4, New York.

CTH: Laroche, Emmanuel, Catalogue des Textes Hittites, Paris: Klincksieck, 1971.

IJHR: International Journal of Historical Researches, Berlin.

JAOS: Journal of the American Oriental Society

JCS: Journal of Cuneiform Studies Baltimore: New Haven, 1947 ff.

JESHO: Journal of the Economic and Social History of the Orient.

KBO: Keilschrifttexte aus Boghazköi, Berlin & Leipzig.

KUB : Keilschrifturkunden aus Boghazköi, Berlin.

Or : Orientalia, NOVA SERIES, Published by: Gregorian Biblical press.

RA: Revue d'Assyriologie et d'archéologie orientale, Paris.

SMEA: Studi Micenei ed Egeo – Anatolici, Italy.

WAW*:* Writings from the Ancient World Society of Biblical Literature, Edited by Parker, S., et al, Atlanta, Georgia.

ZA: Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie**,** Berlin und Leipzig.

الأشكال و الملاحق

المقصود بفعل التشهير	القائم بجرم التشهير	الهدف من النص	سبب التشهير	المرجع
الملك "خاتوشيلي الأول"	ابنته	يوضح الملك خاتوشيلي تشهير ابنته له .	اثارة الشعب ضد الملك وخلعه وتولية ابنها الحكم	KUB 40.65; KUB 1.16;CTH 6
الملك "تودخاليا الأول/ الثاني"	أخته " زيبلانتاويا"	قامت "زيبلانتاويا" بالتشهير بالملك أمام الألهة	اثارة غضب الآلهة ضد الملك وخلعه وتولية ابنها الحكم	KBo 15.10+KBo 20.42 Vs. iii 182-190; CTH 443.
الملك "مورشيلي الثاني"	زوجة ابيه الملكة البابليَّة "مال- نيكال"	يوضح الملك قيام زوجة ابيه بالتسبب في موت زوجته بسبب التشهير بها أمام الآلهة ، وكذلك التشهير به	التخلص من زوجة الملك حتى لا تأخذ صلاحيات الملكة الأم، وكذلك لينال الملك الغضب الآلهي.	CTH 70 iii 4-22.
خاتوشيلي الثالث أخو الملك "مواتاللي الثاني"	"أرما- تارخونتا" وأولاده	التشهير بـ"خاتوشيلي الثالث" امام الملك لخلعه من منصبه	اخذ الملك الأراضى المرتفهة من "أرما- تارخونتا" واعطاها لـ"خاتوشيلي الثالث"	CTH 81
خاتوشيلي الثالث	الملك "مورشيلي- الثالث"	يوضح "خاتوشيلي الثالث" تشهير الملك "مورشيلى الثالث" به للتقليل من شأنه.	التقليل من شأن "خاتوشيلي الثالث"وأخذ منه بعض مناصبه بعد استشعار قوة "خاتوشيلي الثالث"	CTH 81

نصوص طقوسُ حماية الملك ودَرْء التَّشهير به

الفترة	القائم بالطقس والصلاه	الهدف من الطقس والصلاه	المرجع
العصر الحيثيِّ القديم	امرأةٌ عجوز-المراءة الحكيمة	ردع الشرِّ والتَّشهير وتطهير أجزاء جسد الأمير المُدنَّس	CTH 429
العصر الحيثيِّ الوسيط	مسؤول ذكر أو أنثى نيابةً عن الملك	تتجاهل الافتراءاتِ المُوجَّهةَ ضدَّ الملك من قِبَل أفراد عائلته ورفاقه	CTH 371
العصر الحيثيِّ الوسيط	دعاء قام به الملك	تجاهُل الافتراء الذي ارتكبه العديدُ من الأشخاص ضدَّه	CTH 389.2
العصر الحيثيِّ الوسيط	مرأة تدعى أورواندا	معالجة الأشخاص من الآثار السلبيَّة للافتراء.	CTH 411
الدولة الحيثية الحديثة	امرأة حكيمة	طقس يوضح تطهير الزوجين الملكيين: الملك "تودخاليا الأول/ الثاني" وزوجته لمُواجهة سحر أخته وتهدئة غضب الآلهة	KBo 15.10+KBo 20.42 Vs. iii 182-190; CTH 443.
الدولة الحيثية الحديثة	صلاة للملكة "بودخيبا" موجهة لإلهة الشمس في أرينا	رفاهية الملك "خاتوشيلي الثالث" وحمايته من التَّشهير والافتراء	CTH 384: KUB 21.27 + 676/v + 546/u + 695/v.

عقوباتُ التَّشهير بالملك والعائلة الملكيَّة				
الفترة	المتهم	التهمة	العقوبة	المرجع
العصر الحيثي القديم	أمير "بوروخاندا"	انقلاب والتشهير بالملك	محنة النهر	KBo 3.28 Obv. II 10-19.
الملك "تودخاليا الأول/ الثاني"	قوَّات الجيش	التشهير بالملك	_____	CTH 259
الملك "أرنواندا الأول"	الحكام التابعين	التشهير بالملك	_____	CTH 147
الملك "شوبيلوليوما الثاني"	المُتمرِّدين	التشهير بالملك	_____	CTH 122
الملك خاتوشيلي الأول	ابنته	انقلاب والتشهير بالملك	النفي	CTH 6
الملك "خاتوشيلي الأول"	ابن أخته	عدم الانصياع لأوامر الملك ومحاولة التشهير به	النفي	KUB 1.16 II
الملك "مورشيلي الثاني"	زوجة أبيه "مال-نيكال"	التشهير بالملك وبزوجته واولاده امام الآلهة	النفي	CTH 70 iii
العصر الحيثيِّ الوسيط	قوَّات الجيش	التشهير بالملك	جعل مرتكب فعل التشهير أعمى، أصمّ، وكذلك عقوبات النفسيَّة في تحويله من صفة الرجل إلى صفة المرأة، وطرده مع أسرته، تطبيق في النهاية الأعدام	CTH 427
الملك تودخاليا الأول أو خليفته "أرنواندا الأول"	الأمراء والنبلاء الضباط العسكريون	التشهير بالملك	الاعدام على مرتكب فعل التشهير وعائلته	CTH 251
الملك "تودخاليا الرابع"		التشهير بالملك	الأعدام	CTH 255.1

ثبت المصادر والمراجع

اولًا: قائمة المصادر:

- الفراهيدي (الخليل بن أحمد): كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، جـ ٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ٢٠٠٣.

–**الرازى** (محمد بن ابى بكر بن عبدالقادر):مختار الصحاح، مكتبه لبنان ، بيروت ، ١٩٨٦.

-المطرزى (ابى الفتح ناصر الدين المطرزى) : المغرب فى ترتيب المعرب ، ج١ ، تحقيق محمود فاخورى، عبدالحميد مختار ، سوريا، مكتبة اسامة بن زيد ،١٩٧٩ م.

– الفيروز ابادى (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨.

ثانيًا: قائمة المراجع العربية:

–أحمد أمين سليم: دراسات في تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم، حضارة العراق القديم،الإسكندرية، ٢٠٠١.

–جمال ندى صالح –رجاء كاظم عجيل: "الدبلوماسية بدلا عن الحرب في سياسة ملوك بابل الكاشيين ابان القرن الرابع عشر قبل الميلاد"، مجلة كلية الاداب جامعة ذي قار / العدد ٢٤، العراق، ٢٠١٧، ص٥٧–١٠٦.

–خلف زيدان خلف سلطان الحديدي: الديانة الحيثية في بلاد الأناضول، رسالة دكتوراة غير منشورة (كلية الآداب– جامعة الموصل – العراق)، ٢٠١٢.

– صلاح رشيدي الصالحي: المملكة الحثية، دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول، بغداد، ٢٠١١.

– عماد عبد العظيم أبوطالب: "سياسة النفي والإبعاد في المملكة الحيثية"، المؤتمر العشرين للإتحاد العام الأثاريين العرب دراسات في آثار الوطن العربي بجامعة الفيوم ١١-١٣ نوفمبر ٢٠١٧) ،الفيوم، ٢٠١٧، ص ٢٥٦–٢٩١.

– محمد السيد عبد الحميد: "قبرص في المصادر المصرية القديمة"، مجلة المؤرخ العربي، المجلد الأول، العدد الثامن، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ١٨٥–٢٣١.

-محي الدين النادي أبو العز: "دور الأمير كورونتا في مشكلة وراثة العرش الحيثي من ١٢٧٢ -١٢٢٧ قبل الميلاد"، المؤتمر العشرين للإتحاد العام الأثاريين العرب دراسات في آثار الوطن العربي بجامعة الفيوم ١١-١٣ نوفمبر ٢٠١٧) ،الفيوم، ٢٠١٧، ص ٤١٣ -٤٣٩.

-هاني عبد الغني عبد الله الحمداني: الحياة الاجتماعية في المملكة الحثية (١٦٨٠-١٢٠٧ ق.م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة الموصل، ٢٠١٢.

ثالثًا: قائمة المراجع المعربة:

-جرني: الحيثيون، ترجمة، محمد عبد القادر محمد، مراجعة، فيصل الوائلي، القاهرة، ١٩٩٧.

رابعًا: قائمة المراجع الأجنبية:

- Allen, S., The Splintered Divine, A Study of Ištar, Baal, and Yahweh Divine Names and Divine Multiplicity in the Ancient Near East, Berlin, 2015.

-Archi, F., "The Propaganda of Ḫattušiliš III", **SMEA**, Vol. 14, 1971, pp.185-215.

- Bin-Nun S, R., "The Anatolian Background of the Tawananna's Position in the Hittite Kingdom", in: **Revue hittite et asianique**, Tome 30, 1972, pp. 54-80.

- Blasweiler, L., Hattusa: sacred places near Büyükkaya, Ambarlikaya and the Budakŏzŭ.", Arnhem, 2013.

-Bryce, T., Life and society in the Hittite world, Oxford, 2002.

-……., The Kingdom of the Hittites,Oxford, 2005.

-Cline, E, H., et al., The Ahhiyawa Texts, **WAW**, No.28, Atlanta, 2011.

-Collins,B, J., The Hittites and their world, Atlanta, 2007.

-……, " Women in Hittite ritual", in: Women in the Ancient Near East, Edited by Chavalas, M, W, London-New York, 2014, pp. 246-271.

-Goedegebuure, P., "The Old Hittite Genitive Plural ending *-an* *", in: QAZZU warrai: Anatolian and Indo-European Studies in Honor of Kazuhiko Yoshida, edited by Vine, B., et al., New York, 2019, pp. 53-72.

-Gurney, O., Some aspects of Hittite religion, Oxford, 1977.

-Güterbock, H., " An addition to the prayer of Muršili to the sungoddess and its implications", **AnatStu**, Vol.30, 1980, pp. 41-50.

-Fidan, S, S., "River ordeal in Hittite written documents", **AnAr**, Vol. 28, 2023, pp. 73-84

-Haroutunian, H., " The Hittite Ritual against a Curse (CTH 429)", in: Hittite Studies in Honor of Harry A. Hoffner Jr. on the Occasion of His 65th Birthday, Edited by McMahon, G., et al., Indiana, 2003, pp. 159-160.

-Hays, C, B., Hidden Riches: A Sourcebook for the Comparative Study of the Hebrew Bible and Ancient Near East, USA, 2014.

-Hoffner, A, H., " Histories and Historians of the Ancient Near East: The Hittites", **Or**, Vol. 49, No. 4, 1980, pp. 283-332.

-Hoffner, A., et al., The Hittite dictionary, Of the oriental instituteof the university of Chicago, Vol. L-N, Chicago, 1989.

-……..., The Hittite dictionary, Of the oriental instituteof the university of Chicago, Vol. P, Chicago, 1997.

- Hoffner, H., et al., A grammar of the Hittite language, part .1: Reference Grammar, Eisenbrauns, USA, 2008.

- Huber, P, J., "The Solar Omen of Muršili II", **JAOS**, Vol. 121/4, (Oct. - Dec., 2001), pp. 640-644.

-Hutter, M., " Bemerkungen zur Verwendung magischer Rituale in mittelhethitischer Zeit*", **AOF**, Vol. 18, 1991, pp. 32-43.

−Kassian, A., "Anatolian lexical isolates and their external Nostratic cognates", Аспекты компаративистики, Vol. 4, 2009, pp. 152-186.

-Laroche, E., “Hattic Deities and their Epithets”, **JCS**, Vol. 1/3, 1947, pp. 187-216.

-Macqueen, J., "Hattian mythology and Hittite monarchy, **AnatStu**, vol. 9, 1959, pp. 171-188.

- Marazzi, M., "Pratiche ordaliche nell'Anatolia hittita ", in: ana turri gimilli: studi dedicati al Padre Werner R. Mayer, S. J., da amici e allievi, edited by Biga, M.G., et al., Vicino Oriente, Quaderno 5. Rome, 2010, pp. 197-230.

- Miller, J., "Practice and Perception of Black Magic among the Hittites", **AOF**, Vol. 37/2, 2010, pp. 167-185.

-……..., Royal Hittite Instructions and Related Administrative Texts, **WAW**, Vol. 31, 2013.

-Moore, M., Hittite Queenship: Women and Power in Late Bronze Age Anatolia, Ph.D, University of California, Los Angeles, 2018.

-Mouton, A., "Hittite Witchcraft", in: Acts of the VIIth International Congress of Hittitology Çorum, August 25-31, 2008, pp. 515-528, edited by Hazırlayan, Y., et al, Vol.II, Ankara, 2010, pp. 515-528.

-Murat, L., "Goddess Išhara Tanrıça Išhara, Tarih Araştırmaları Dergisi, Cilt XXVIII, Sayı 45, Ankara, 2009, pp.159-160.

-Nikolaev, A., "Shame and Insult in Anatolia: Luvo-Hittite *zammurāi-"*, **JAOS**, Vol. 139.1, 2019, pp. 183- 194.

- Pallavidini, M., "The Treaties of Šuppiluliuma II: The Norm and Innovation of the Treaty as Juridical Medium", **Rosetta**, Vol. 19, 2017, pp. 1-19.

-Parker, V., "Reflexions on the Career of Hattusilis III until the Time of this Coup d'État*", **AOF**, Vol. 25, 1998, pp. 269-290.

-Reichardt, K, M., Linguistic structures of Hittite and Luvian curse formulae, Ph.D, University of North Carolina, Chapel Hill, 1998.

-Riemschneider, K., "Prison and Punishment in Early Anatolia", **JESHO**, Vol. 20/1, 1977, pp. 114-126.

−Roos, J., "Hittite prayers", in: **CANE**, Vol. III, New York, 2006, pp. 1997-2005.

-Şahin, G, M., "Some Observations on the Exiled Members of the Royal Family during the Old Hittite Period", Vakanüvis-Uluslararası Tarih Araştırmaları Dergisi/ **IJHR**, Vol. 8/1, 2023, pp. 676-692.

-Sideltsev, A, V.,et al., "Hittite Āššweni", **RA**, Vol. 103, 2009, pp. 59-84.

-Singer, I., Hittite Prayers, Atlanta, Georgia, 2002.

-Steitler, C, W., "Like an iron peg I have struck the words to the gods …". A Hittite Invocation for Overturning Slander", **ZA**, Band. 105/2, 2015, pp. 198–214.

-Taylor, P., Studies in Ancient Anatolian Language and Culture, Ph.D, Harvard University, Cambridge, 2003.

-Toorn, K, V., Sin and sanction in Israel and Mesopotamia, A comparative study, Netherlands, 1985.

-Turgut, M., "Some animal offerings in the Hittite rituals", International Journal of Agriculture, Forestry and Life Science, 3 (1) 2019, pp. 31-43.

-Vanséveren, s.," Anger and Hatred in Hittite Texts",in: The Routledge Handbook of Emotions in the Ancient Near East, Edited by Steinert, U., et al, London, 2022, pp. 642-660.

- Westbrook, R., " Personal Exile in the Ancient Near East", **JAOS**, Vol. 128/2, 2008, pp. 317-323.

- Willi, A., "Unholy Diseases, or why Agamemnon and Tuthaliya should not have offended the gods", in: Oxford University Working Papers in Linguistics, Philology & Phonetics,Edited by Sen, R., et al.,Vol. 11, Oxford, 2006,pp. 190-206.

-Zatelli, I., "The Origin of the Biblical Scapegoat Ritual: The Evidence of Two Eblaite Texts", **Vetus Testamentum**, Vol. 48, 1998, pp. 254-263.

خامسًا: المواقع الالكترونية:

https://www.hethport.uniwuerzburg.de/txhet_besrit/intro.php?xst=CTH%20411&prgr=&lg=DE&ed=S.%20G%C3%B6rke